تطابق الفعل مع فاعله في العدد بين الفصحى والعامية المصرية

دراسة تقابليه

إعداد :

د . عبده زيدان علي أحمد

استاذ مساعد بكلية التربية جامعة المنصورة

تطابق الفعل مع فاعله في العدد بين الفصحى والعامية المصرية
دراسة تقابليه

عبده زيدان علي أحمد
قسم اللغويات- كلية التربية – جامعة المنصورة – مصر
البريد الإلكتروني : abdouzidan62@mans.edu.eg

ملخص البحث :

يلخص البحث ظاهرة من ظواهر الفصحى وهي :
إفراد الفعل مع الفاعل الظاهر ، سواء أكان مفردا ،أو مثنى ، أو جمعا . تطابق الفعل مع فاعله الظاهر ، أي : إلحاق الفعل علامة تدل على نوع الفاعل من حيث العدد، أي : تسند ألف الاثنين للفعل إذا كان الفاعل مثنى ، وواو الجماعة إذا كان الفاعل جمع مذكر، ونون النسوة إذا كان الفاعل جمع مؤنث ، وقد وردت هاتان الصورتان ، في القرآن الكريم والسنة المطهرة ، وأقوال العرب شعرا ونثرا . وقد دارت الأبحاث السابقة حول ما إذا كانت الصورة الثانية فصيحة أوتعد لغة أخري ام أنها لغة ضعيفة شاذة واستقر الأمر على أنها لغة فصيحة إلا أنها قليلة الورود ، وجاءت في العامية كثيرا فهل جاءت الصورتان في العامية بنفس ما وردت في الفصحى ؟ أم أن هناك اختلاف ؟ قارن البحث بين شعر أحمد فؤاد نجم من شعراء العامية المصرية من خلال أعماله الكاملة الطبعة الأولى ٢٠٠٥، دار مريت القاهرة وتبن أن الشعر العامي من خلال هذه الأعمال قد وردت الصورة الثانية لكن بنسبة أكثر ورودا من الصورة الأولى، وقد وردت أمثلة على لسان الشاعر أيضا من الصورة الأولى ولكن بنسبة أقل من الثانية في حين أن الصورة االأولى في الفصحى هي السائدة ، إما الصورة الثانية وهي تطابق الفعل مع فاعله في العدد أقل ، والصورة الأولى في الفصحى على الأكثرية ، إلاأن في العامية العكس . الصورة الثانية أكثر ورودا في العامية من الأولى ، وقد تأثرت بالعامية المصرية ، حيث تعامل المثنى معاملة الجمع ، فإذا جاء المثنى في

موقع الفاعل الحق بالفعل علامة الجمع وجاء على الصورة الثانية . وجاء المثنى بالياء والنون فقط ، ولم يأت مرفوعا رغم وقوعها في موقع المرفوع . كما أنه لم يأت من الصورة الثانية إلا ما وهو مسند إلى واو الجماعة فقط ، خلاف الفصحى ورد منها ما هو مسند إلى الواو ، ومنها ما أسند إلى نون النسوة ، ومنها ما أسند إلى ألف الاثنين ، بذلك يكون الشاعر يسير وفق نظام العربية ، ولم يخرج عنها إلا في أمثلة المثنى فقد عامله معاملة الجمع ، ومجيء المضارع المسند لواو الجماعة محذوف النون (يقولوا – يسمعوا – يبقوا) دون أن يسبقه الصب ، ولا جازم ، وبمجيء الصورتين في أعمال الشاعر يدل على اطلاعه على نظام العربية وإفادته منها ، وأن الفاتحين العرب المسلمين الذين نزلوا مصر واستقروا فيها كانت الصورتان في لغتهم مستقرة واثره أيضا بالعامية في عدم التزام الإعراب .

الكلمات المفتاحية : تطابق – الفعل – فاعلة – الفصحى– العامية.

Title of the Paper
The Agreement of the Verb with Its Subject in Number Between Classical Arabic and Colloquial Egyptian: A Contrastive Study

Abdo Zidan Ali Ahmed
Linguistics Department - Faculty of Education - Mansoura University - Egypt
Email: abdouzidan62@mans.edu.eg

Abstract

The research summarizes one of the phenomena of Classical Arabic, namely:
Usage of singular verbs with mentioned subjects; regardless of the subject's singularity, duality, or plurality. Usage of verb agreement with its mentioned subjects in number (singular, dual, or plural), i.e. suffixing the verb with a morpheme corresponding to the subject's number, i.e. suffixing the verb with either the dual morpheme [*ā*],[الف] if the subject number is dual, the plural masculine morpheme [*ū*] ,[واو]if the subject's gender is masculine and its number is plural, or the plural feminine morpheme [*na*][نون] if the subject's gender is feminine and its number is plural. Both variations are used in Quran, Hadith, and Classical Arabic poetry and prose. Previous studies have tackled whether or not the second usage is Classical Arabic standard, another standard form, or a non-standard variation of Arabic. It has been settled that this usage is Classical Arabic standard but it is an infrequent one. This second usage however is frequently occurring in Colloquial Egyptian. But are the two variations used in Colloquial Egyptian in the same manner as in Classical Arabic, or are there differences? The paper studies and compares the poems written by Ahmed Fouad Negm through his Complete Works, First Edition, 2005, Merit Publishing House, Cairo, and it concludes that Colloquial Egyptian poetry – as seen in that body of work – showed a higher occurrence of the second usage compared to the first. The poet mentioned a variety of examples of the first usage but they were much less frequent than the second. With regard to Classical Arabic, the first usage is the frequent one. The second usage – the agreement of the verb with its correspondent subject in number – is rare in number. The first usage is more frequent, but in Colloquial Egyptian is quite rare. The second usage in Colloquial Egyptian is more frequent than the

first. It has been influenced by Colloquial Egyptian in its treatment of dual subjects as plural. So, wherever the dual subject is in the nominative case, its corresponding verb is suffixed with the plural [masculine] morpheme and is written in the form of the second usage. Again, the dual subject is exclusively ending with the [yaa and noon] [الياء والنون] even if it is in the nominative case, (the inflection used in Classical Arabic for the nominative dual subject is [aliph and noon] [الألف والنون]] and for the accusative and genitive cases is [yaa and noon] [الياء والنون]). So in Colloquial Egyptian, the verbs agreeing with their corresponding subjects (the second usage) are exclusively suffixed with the masculine plural morpheme [*ū* واو], regardless of the duality, plurality, masculinity, or femininity of their subjects, in contrast with Classical Arabic where the verbs agree with the gender as well as the number of their corresponding subject; being suffixed with [*ā* الف], [*ū* واو], [*na* نون] for masculine or feminine dual subject, masculine plural subject, and feminine plural subject respectively. Thus it is seen that the poet is observing the Classical Arabic model and has not deviated from it other than in his treatment of dual subjects as plural. In his treatment of the present tense, verbs are suffixed with the masculine plural morpheme [*ū* واو]-- as he exclusively uses them with the inflection of the subjunctive and jussive modes [*ū*], even if they are in the indicative mood (which in Classical Arabic ends in [*ūna*]), (e.g. ya-qū-lū, yas-ma-ʿū, yub- qū). Using both variations in his works, it is shown that the poet has knowledge of the Classical Arabic model, and has benefited from it. Again, the poet shows that the Muslim Arab conquerors who came to Egypt and settled in it had already had both variations established in their linguistic usage. It also shows that the poet has been influenced by Colloquial Egyptian in that he has not observed the inflection of Classical Arabic.

Keywords: Match - Verb - Subject - Formal - Colloquial.

عنوان البحث

تطابق الفعل مع فاعله في العدد بين الفصحى والعامية المصرية

دراسة تقابلية

توجد صورتان في العربية الفصحى بالنسبة لعلاقة الفعل مع فاعله الظاهر وهما :

الصورة الأولى : إفراد الفعل مع الفاعل الظاهر المفرد ، والمثنى ، والجمع . نحو :

-قوله تعالى : " أتى أمر الله فلا تستعجلوه " [١] أفرد الفعل والفاعل مفرد مذكر .

-وقوله تعالى : "قالت إحداهما يا أبت استأجره" [٢] أفرد الفعل والفاعل مفرد مؤنث .

-وقوله تعالى : " فلما جاء آل لوط المرسلون " [٣] أفرد الفعل والغاعل جمع .

-وقوله تعالى : "فسجد الملائكة كلهم أجمعون " [٤] أفرد الفعل والغاعل جمع .

-وقوله تعالى : "وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه " [٥]

-قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ..." [٦] أفرد الفعل والغاعل مثنى .

هذا هو الغالب في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وأقوال العرب شعرا ونثرا

الصورة الثانية : تطابق الفعل مع الفاعل في العدد ، فمن العرب من يُلحق علامات دالة على المثنى والجمع ، كما يُلحق الجمع علامة دالة على

(١) سورة النحل الآية ١
(٢) سورة القصص الآية ٢٦
(٣) سورة الحجر الآية ٣٠
(٤) سورة ص الآية ٧٣
(٥) سورة يوسف الآية ٣٠
(٦) سورة المائدة الآية ٢٢

التأنيث [١] كقول الشاعر :عبدالله بن قيس الرقيات تولى قتال المارقين بنفسه وقد أسلماه مبعد وحميم

وقوله صلى الله عليه وسلم : "يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار " وقول بعض العرب : أكلوني البراغيث ، وقول الشاعر عبد الرحمن محمد بن عبد الله العتبي :

رأين الغواني الشيب لا بعارضي فأعرضن عني بالخدود النواضر

وقد حمل على هذه اللغة آيات من التنزيل العظيم منها قوله تعالى : " وأسروا النجوى الذين ظلموا"[٢]

وقد ورد من هذه الصورة بعض الآيات القرآنية ، وهي قليلة وما يقرب من ستة تسعين مثال من الشعر وقد جمعها أحد العلماء في بحث له [٣] وحاول العلماء تفسير هذه الصورة محاولين عدم التعارض في الصورتين ومن بين هذه التخريجات أنها لغة وصورة ثانية تجود بها اللغة وواقعة لبعض العرب . فقد حاول العكبري بيان اعراب قوله تعالى : "الذين ظلموا "فقال : في موضعه ثلاثة أوجه أحدهما الرفع : وفيه أربعة – أحدهما :أن يكون بدلا من الواو في أسروا ، والثاني : أن يكون فاعلا ، والواو حرف للجمع لا اسم _ وهي تفسير للصورة الثانية في أنها لغة لبعض العرب مخالفة للصورة الأولى – والثالث : مبتدأ والخبر هل هذا والتقدير يقولون هل هذا ، والرابع : أن يكون خبرا لمبتدأ محذوف هم الذين ظلموا ، والوجه الثاني : أن يكون منصوبا على على إضمار أعني ، والوجه الثالث : أن يكون صفة مجرورة للناس [٤].

(١) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري المتوفي (٧٦١) ومعه كتاب منتهى الأدب بتحقيق شرح شذور الذهب تأليف محيي الدين عبد الحميد ص ١٧٦ – ١٧٩

(٢) سورة الأنبياء الآية ٢

(٣) بعنوان مشكلة مطابقة الفعل لفاعله في العدد دراسة نحوية دلالية في ضوء نصوص موثقة من الجاهلية حتى العصر العباسي

(٤) إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري ت (٥٣٨-٦١٦) دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط أولى ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م ص ١٣٠/٢

سبب اختيار البحث

وقد شاعت الصورة الثانية في العامية المصرية نحو قولهم : ظلموني الناس ، وعملوها الرجالة ، والمثل : القفة أم ودنين يشيلوا اتنين . ، وهوما دعاني إلى معرفة هذه الصورة هل تسير وفق العربية الفصحى فلا نخطئها ، كما فعل كثير من النحاة والمفسرين واللغويين ، فنحاول تركها وعدم التلفظ بها؛ أم أنها من العربية الفصيحة وهي صورة ثانية تجود بها اللغة كغيرها من اللغات كما هو في اللغة التركية مثلا . وإن وجد من اللغويين والنحاة والمفسرين من أخبر عنها أنها لغة فصيحة صحيحة .

فالبحث يحاول رصد هذه الصورة الثانية في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وأعمال أحد الشعرا العاميين في مصر – الشاعر أحمد فؤاد نجم من خلال أعماله الشعرية الكاملة الطبعة الأولى ٢٠٠٥ –

ولم اتطرق إلى الأمثلة الشعرية القديمة والتي تربو على التسعين مثالا لأن أحد الزملاء تحدث عنها وجمعها في بحث له وتناولها خلاف تناولي كما سيوضح بعد ذلك فلا داعي لتكرارها ، وقد اقتصر البحث على عامية الشاعر أحمد فؤاد نجم ؛ وذلك لوضوح الصورة الثانية وكذلك الصورة الأولى عنده وهذا يغني عن ذكر غيره من شعراء العامية .

تساؤلات : هل خرج الشاعر في أمثلته كثيرا عن الفصحى ؟ أم جاء موافقا لنظامها ؟ وإذا كان هناك تغيير فما أسباب هذه التغييرات ؟

منهج الدراسة

سارت الدراسة على المنهج المقارن مع المنهج الوصفي الذي يرصد الظاهرة في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف بالمقارنة بأعمال الشاعر سالف الذكر وهو النموزج الشعري من العامية . حيث أتيت بالأمثلة الموجودة بالقرآن الكريم وكذا ، السنة النبوية المطهرة والذي ساعدني على ذلك في السنة شروح الحديث حيث إنهم كان بعضهم ينوه عن هذه الصورة على أنها لغة عن بعض العرب .

الدراسات السابقة

١-مذكرة قدمها الأستاذ عباس حسن إلى مجمع اللغة العربية يطلب فيها الاعتداد بلغة أكلوني البراغيث ، وهي لغة فصيحة ولكنها لم تبلغ من الشيوع والجري على ألسنة الفصحاء ما بلغته الصورة الأولى [١]

٢-مذكرة قدمها الأستاذ محمد محيي الذين عبد الحميد إلى مجمع اللغة العربية بها اثنان وعشرون شاهدا لهذه الصورة الثانية مجموعة من كتب النحو قائلا إنها لغة فصيحة ولها شواهدها من أمثال أبي فراس الحمداني ، وأبي عبادة البحتري ، وأبي نواس ، والشريف الرضي ، وأضراب هولاء بالإضافة لما ورد عن فحول الشعراء المخضرمين وغيرهم ؛ يدل على أنها لغة ليست مجهورة في الاستعمال ولا بعيدة عن الفصاحة [٢]

٣-تناول الدكتور رمضان عبد التواب في كتابه المدخل إلى علم اللغة [٣] أمثلة من الظاهرة في فصل مستقل ، وأشار إلى أن المقارنة بين العربية وأخواتها الساميات تؤدي لى نتيجة معينة هي أن الأصل في اللغة العربية تثنية الفعل وجمعه أي المطابقة ؛ ولكن اللغة تخلصت منه رويدا رويدا وبقيت الأساليب القديمة القديمة تصارع التطور الحديث ، سماها بالركام اللغوى وقد أشار أيضا لهذا الموضوع في كتابيه دراسات وتعليقات ، وبحوث ومقالات [٤]

٤-دراسة تسمي الضمير العائد ، ولغة أكلوني البراغيث ، للدكتور خليل عمايرة ، وقد أفرد أربع عشرة صفحة للغة أكلوني البراغيث ، بعد ذكر أمثلة منها، محاولا تفسيرها على أن الاسم الظاهر توكيد لفظي معترضا على أحد أقوال النحاة بأنه بدل منه . [٥]

---

(١) النحو الوافي لعباس للأستاذ عباس حسن دار المعارف بمصر ١٩٧٧ ، ٢/٧٤

(٢) البحوث والمحاضرات للدورة السادسة والثلاثين . ١٩٦٩/ ١٩٧٠ ص ١٣٠

(٣) المدخل إلى علم اللغة ، مكتبة الخغنجي من ص٣٠٠،/ ٣٠١

(٤) دراسات وتعليقات في اللغة مكتبة الخانجي القاهرة ١٤١٤هـ - ١٩٩٤ مـ١١٩ص ، بحوث ومقالات في اللغة مكتبة الخانجي القاهرة ١٤١٥ هـ ١٩٩٥م ص ٦٧ -٧٠

(٥) آرا في الضمير العائد ولغة أكلوني البراغيث ، دار البشير - عمان ص ٤١ ،

٥-قام الدكتور محمد محمد عبد المقصود ببحث عنوانه مطابقة الفعل لفاعله في العدد دراسة نحوية دلالية ، وقد بين فيه أن هذه الصورة الثانية من تطابق الفعل لفاعله لم ترد عن قبيلة طيئ ولكن وردت عن غيرها من القبائل ، مخالف بذلك لكثير ممن سبقه من العلماء ، وقد أورد مائة وأحد ‘شر مثال لهذه الظاهرة في القرآن الكريم ستة أمثلة ، وفي الحديث سبعة ، وفي الأمثال العربية أود مثالين ، وفي الشعر العربي حتى العصر العباسي ستة وتسعين مثالا وقد ناقش آراء النحاة واللغويين والمفسرين في هذه الصورة وحللها تحليلا نحويا ودلاليا على أن اللغوي أو الشاعر أو ما وردت عنه هذة اللغة كان يقصد منها إظهار دلالة الكثرة . (١)

ومن الواضح اختلاف منهج الدراسة عن الدراسات السابقة فهي تحاول أن تثبت صحة تطابق الفعل لفاعله في العامية متمشيا مع الفصيح المقرر وخاصة في القرآن والسنة مع وجود اختلاف بسيط في العامية عن الفصحى أو قل قصور فيها للوصول إلى المستوى الفصيح ، ولكنه يتماشى مع قواعد اللغة فهي دراسة مقارنة بين لهجة ولغة تعد الأم .

وقد جاءت الدراسة بدءا من المقدمة التي ذكرت موضوع البحث ، وسبب الاختيار والمنهج ، والدراسات السابقة ، ثم تلا المقدمة ثلاثة مباحث : الأول أمثلة من كتاب الله الكريم وتحليلها ، والثاني أمثلة من الحديث النبوي الشريف ، فيه ضربان الأول أمثلة وردت على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ، والثاني أمثلة وردت عن أصحاب النبي وبض أزواجه صلى الله عليه وسلم ، ورواة الأحاديث لم يخرجوا عن الفترة الزمنية التي حددها العلماء لعصر الاحتجاج . ثم تلا ذلك مبحث فيه أمثلة الشاعر العامية تتخللها توضيح للأمثلة مع بيان الربط والمقارنة بين الشعر العامي وما ورد في الفصحى ، ثم الخاتمة وقد أجملت فيها نتائج الدراسة .

(١) لغويات د محمد محمد عبد المقصود ، د حسن محمد عند المقصود ، رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ١٦٧١٠/ ٢٠٠٠ ص ٤ وما بعدها .

المبحث الأول :

تطابق الفعل مع فاعله في القرآن الكريم

وردت سبعة آيات تحققت بها الصورة الثانية ، وهي تطابق الفعل مع فاعله في العدد والنوع وهي :

-قال تعالى : " ثم عموا وصموا كثير منهم " (١)

الواو في "عموا–وصموا" علامة جمع ؛ لأن الفاعل هو كلمة "كثير ، وهي لغة لبض العرب ولى تقدير إن أعربها بعض العلماء قبل ذلك ليست على هذه الصورة أي اللغة بتقديرات ؛ ولكن ما لا يحتاج أولى مما يحتاج إلى تقدير .

-قال تعالى : " وأسروا النجوى الذين ظلموا " (٢)

الواو " أسروا " علامة جمع لالأن " الذين ظلموا " الفاعل الحقيقي والواو تدل على أن الفاعل جمعا وليست ضميرا فهي علامة تعود على جمع مذكر..

-قال تعالي : "لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا " (٣)

يوضح الزمخشري في تفسيره للآية : أن الواو في "يملكون" يجوز أن تعود على مذكور سابق ، وهم العباد ، وتكون ضميرا يعرب فاعل ، ويجوز لها أن تكون علامة للجمع كما في لغة "أكلوني البراغيث " والفاعل هة " من اتخذ " وهو في معنى الجمع(٤)

-قال تعالى : " خشعا أبصارهم يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر " (٥)

على تقدير يخشعن أبصارهم ولغة من يقول : " أكلوني البراغيث " (٦)

---

(١) سورة المائدة الآية ٧١

(٢) سورة سورة الأنبياء الآية ٣

(٣) سورة مريم الآية ٨٧

(٤) الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط: ثالثة ١٤٠٧ ٣/ ٤٣ .

(٥) سورة القمر الآية ٧

(٦) الكشاف ٤٣٢/٤ ، تفسير النسفي لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي ت (٧١٠) تحقيق محييي الدين ديب مستو ، دار الكلم الطيب بيروت ، ط : أولى ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م ٣/ ٤٠٠

ذلك لأن صيغة المبالغة تعمل عمل الفعل فهي بذلك رفعت فاعلا جمعا وهو " أبصار " وابصار جمع تكسير يشتم منه رائحة التأنيث ، فقدر العلماء الفعل يخشعن .

-قال تعالى : " قد أفلح المؤمنون " (١)

قرأ طلحة بن مصرف أُلح بالبناء للمفعول ، وعنه أيضا " قد أفلحوا المؤمنون " على لغة أكلوني البراغيث (٢) قال عيس بن عمر سمعت طلحة بن مصرف يقرأ : " قد أفلحوا المؤمنون " ، فقلت له : أتلحن ؟ قال : نعم ، كما لحن أصحابي (٣)

- **قال تعالى : " وإما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف "** (٤)

قرأ حمزة والكسائي " يبلغان " بإلحاق الفعل علامة التثنية رغم وجود الفاعل المثنى أو الملحق بالمثنى " أحدهما أو كلاهما "(٥)

-قال تعالى : " ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة " (٦)

قيل لما أسلم عبد الله بن سلام وجماعة معه ، قالوا : لم يسلم إلا شرارنا، والضمير من "ليسو" يعود على أهل الكتاب المتقدم ذكرهم ، وعن أبي عبيدة : إنه على لغة أكلوني البراغيث (٧)

---

(١) سورة المؤمنون الآية ١

(٢) الكشاف ١٧٤/٣

(٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ،المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) ، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ ، ٨٢/٤ ، البحر المحيط لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي تحقيق صدق مجمد جميل دار الفكر ، بيروت ، ط: ١٤٠٠ ، ٧/ ٥٨٦ .

(٤) سورة الإسراء الآية ٢٣

(٥) جامع البيان في تأويل القرآن ،المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) ،المحقق: أحمد محمد شاكر ،الناشر: مؤسسة الرسالة ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م ٤١٤/١٧، والكشاف ٢/ ٦٥٧ ، والنسفي ٢٥٢/٢

(٦) سورة آل عمران الآية ١١٣

(٧) باهر البرهان فى معانى مشكلات القرآن ،المؤلف: محمود بن أبي الحسن (علي) بن الحسين النيسابوريّ الغزنوي، أبو القاسم، الشهير بـ (بيان الحق) (المتوفى: بعد ٥٥٣هـ) ، المحقق (رسالة علمية): سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي ، الناشر: جامعة أم القرى – مكة المكرمة حرسها الله تعالى عام النشر: ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م ص ٣١٣/١

وفي الدر المصون : " ليسوا سواء " فعل واسمه وخبره ، ويكون الكلام تام ، وقيل ليس تاما ، وإنما الواوعلامة للجمع ، وليس اسمها ؛ وإنما اسمها كلمة أمة على لغة أكلوني البراغيث (١)

ورد في القرآن الكريم سبعة آيات بها فعل يقال عنه إنه على لغة أكلوني البراغيث أي : تطابق الفعل مع فاعله في العدد ، فقد اتصلت واو الجماعة بالفعل لا على أنها ضمير فاعل بل على أنها علامة على أن الفاعل ورد جمعا ، كما تلحق الفعل علامة التأنيث علامة على أن الفاعل مؤنث . فقد اتصلت الواو بخمسة أفعال " أسروا – عموا – صموا – ليسوا – أفلحوا " وهي أفعال ماضية والواو علامة على الجمع ، ووجاء فعلان مضارعان أحدهما اتصلت به واو الجماعة وقعت علامة على أن الفاعل جمعا "يملكون " والآخر "يبلغان " اتصلت به ألف التثنية علامة على أن الفاعل مثنى ، ولم تأت في القرآن أمثلة أسند فيها للفعل نون النسوة كما هو كائن في السنة المطهرة ، وجا الاسناد لواو الجماعة والماضي مناسبا لما في العامية المصرية على ما يتضح بعد . وورد مثال تقدر فيه نون النسوة قوله تعالى : "خشعا أبصارهم " فسرت على تقدير يخشعن أبصارهم لأن صيخة المبالغة للتكثير . فيصيح من حيث الاسناد ستة أسند الفعل فيها لواو الجماعة ، وفعل لألف الاثنين ، ومثال فيه أسند إلى نون النسوة .

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ،المؤلف: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ) ، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط ، الناشر: دار القلم، دمشق ٣/٣٥٤ ، و اللباب في علوم الكتاب ، المؤلف: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ) ، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م ص٥/٤٧٥

المبحث الثاني :

تطابق الفعل مع فاعله في العدد في الحديث النبوي الشريف

تسمي هذه الظاهرة باسم لغة يتعاقبون فيكم ملاكة بالليل وملائكة بالنهار فرارا من قولهم : لغة أكلوني

البراغيث ، وهو المثال الذي أورده سيبويه في الكتاب ؛ لكن هناك أحاديث وردت على لسان النبي – صلى الله عليه وسلم – وقد تطابق فيها الفعل أو ما ينوب مناب الفعل في العمل مع فاعله في العدد ، ومنها ما ورد عن الصحابة وليس من قوله صلى الله عليه وسلم ؛ لأن السنة منها : قولي ، وتقريري ، وفعلي .

أولا : ما جاء من تطابق الفعل مع فاعله في متن الحديث من قول النبي – صلى الله عليه وسلم –

قالَ البخاريُّ (١): حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ يوسفَ: حدثنا مالكٌ، عن أبي الزِّنادِ، عن الأعْرج، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ – صلى الله عليه وسلم –، قالَ: "يتعاقبون فيكُم ملائكةٌ باللَّيلِ وملائكةٌ بالنهارِ، ويجْتمعُون في صلاةِ الفجرِ وصلاةِ العصرِ، ثمَّ يعْرُج الذين كانُوا فيكُمْ، فيسألهم – وهو أعلمُ بهم –: كيف تركتُم عبادِي؛ فيقولونَ: تركناهم وهم يصلُّون، وأتيناهُم وهم يُصلُّون"(٢)

(١) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي تحقيق :محمد زهير بن ناصر الناصر ،دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ، لطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ ص١/١١٥

(٢) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ٤٣٩/١ ، و روائع التفسير (الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ) جمع وترتيب: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد ، دار العاصمة – المملكة العربية السعودية ،الطبعة: الأولى ١٤٢ – ٢٠٠١ م ٣٦٣/١

قولُهُ: "يتعاقبون فيكم ملائكةٌ" جمع فيه الفعلَ مع إسناده إلى ظاهرٍ، وهومخرجٌ على اللُّغةِ المعروفةِ بلغةِ "أكلوني البراغيثُ "، وقد عرَّفها بعضُ متأخري النحاةِ بهذا الحديثِ، فقالَ: "هي لغةُ: يتعاقبونَ فيكُم ملائكة

ومن ذلك : "قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ؟» فَقَالَ وَرَقَةُ: نَعَمْ لَمْ يَأتِ أَحَدٌ بِمَا أَتَيْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ، وَأُوذِيَ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا،"(١)

الحديث "أو مخرجي هم" قاله –صلى الله عليه وسلم– لما قال له ورقة بن نوفل: "وددت أن أكون معك إذ يخرجك قومك"، والأصل: أومخرجوي هم، فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء، "(٢)

فهو عنده من قبيل يلومونني في اشتراء النخيل أهلي على لغة يتعاقبون فيكم ملائكة .

وقد بين صاحب متن قطر الندى وبل الصدى ان هذا الحديث على لغة يتعاقبون فيكم ملائكة عند الحديث عن الفاعل وإن ذكر أنها شاذة حيث قال : كـ"قامَ زيدٌ" و "مات عمرٌو". ولا يتأخر عاملُه عنه ولا تلحقه علامةُ تثنيةٍ ولا جمعٍ، بل يقال "قام رجلانِ، ورجالٌ، ونساءٌ" كما يقال "قام رجلٌ". وشذ "يتعاقبون فيكم ملائكةٌ بالليلِ" "أَوَ مُخْرِجِيَّ هُم"(٣)

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) ، شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون ،إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ،الناشر : مؤسسة الرسالة ،ط الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ ،٤٣/ ٥٣ ، والمصنف لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ) ،تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي الناشر: المجلس العلمي– الهند ،يطلب من: المكتب الإسلامي – بيروت ط: الثانية، ص ٣٢١/٥ ،والبخاري صحيح ٧/١ ، وصحيح مسلم ١٣٩/١

(٢) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو لخالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى: ٩٠٥هـ) ، دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان ط : الأولى ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م. ١/ ٤٠٤

(٣) متن قطر الندى وبل الصدى لعبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ) ، دار العصيمي للنشر والتوزيع ،الطبعة: الأولى ص ١٣.

ومنه : حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَلُولٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَيَّاشِ بنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَعِيسَى بْنَ هِلَالٍ الصَّدَفِيَّ، يُحَدِّثَانِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي رِجَالٌ يُرْكِبُونَ نِسَاؤُهُمْ عَلَى سُرُوجٍ كَأَشْبَاهِ الرِّجَالِ كَاسِيَاتٍ عَارِيَاتٍ عَلَى رُؤُسِهِنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ فَالْعَنُوهُنَّ فَإِنَّهُنَّ مَلْعُونَاتٌ، لَوْ كَانَتْ وَرَاءَكُمْ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ خَدَمَتْهُمْ كَمَا تَخْدُمُكُمْ لَنِسَاءُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ»(١)

تكون «نساؤهم» فاعلاً للفعل «يركبون» ، على لغة (يتعاقبون فيكم ملائكة ...) ، الملاحظ أن علامة الجمع واو الجماعة وليست نون النسوة لتناسب الفاعل نساؤهم ؛ وذلك لأن الحديث عن رجال قبل الفعل أو هو انحراف عن القاعدة ظهر ذلك واضحا فيما يأتي بعد ذلك في شعر العامية حيث لا وجود للتأنيث ، ، أو أن نساء جمع تكسير لمفرد ليس من لفظه فيه تأنيث مجازي ، يقال قال نسوة ، وقالت نسوة أولأن جمع التكسير سواء يعود لمؤنث أو مذكر يشتم فيه رائحة التأنيث ، فيجوز فيه أن يكون الضمير لمؤنث أو مذكر .

ومنه : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَابِرٌ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ كُنَّ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ يُؤْوِيهِنَّ، وَيَرْحَمُهُنَّ، وَيَكْفُلُهُنَّ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ الْبَتَّةَ "، قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ: فَإِنْ كَانَتْ اثْنَتَيْنِ؟ قَالَ: " وَإِنْ كَانَتْ اثْنَتَيْنِ "، قَالَ: فَرَأَى بَعْضُ الْقَوْمِ، أَنْ لَوْ قَالُوا لَهُ وَاحِدَةً، لَقَالَ: " وَاحِدَةً " (٢)

(١) المعجم الكبيرلسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي ، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة ، الطبعة: الثانية ٦٣/١٣

(٢) مسند الامام أحمد ١٥٠/٢٢

وقد روي هذا الحديث بألفاظ بصور مختلفة منها : "ما من عبد مسلم يكون له ثلاث ...."[١]

" من كان له ثلاث ... "[٢] «مَنْ كَانَتْ لَهُ ثَلَاثُ أَخَوَاتٍ أَوْ ثَلَاثُ بَنَاتٍ أَوْ أُخْتَانِ فَأَحْسَنَ صُحْبَتَهُنَّ وَاتَّقَى اللَّهَ فِيهِنَّ فَلَهُ الْجَنَّةُ»[٣] ، و " حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كُنَّ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ يُؤَدِّبُهُنَّ وَيَرْحَمُهُنَّ وَيَكْفُلُهُنَّ فَقَدْ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ الْبَتَّةَ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ كَانَا اثْنَتَيْنِ؟ قَالَ: «وَإِنْ كَانَا اثْنَتَيْنِ» قَالَ: فَرَأَى بَعْضُ الْقَوْمِ أَنْ لَوَ قِيلَ وَاحِدَةٌ لَقَالَ وَاحِدَةٌ "[٤]

ففي رواية من كن له ثلاث بنات تكون علي لغة يتعاقبون فيكم ملائكة حيث الحقت نون النسوة بالفعل كان وهي ليست ضميرا يعرب اسم كان ؛ وإنما علامة لجمع الإناث والإسم ثلاث .[٥]

ومنه : عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يَرَوْنَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الرَّبَّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي كُلِّ جُمُعَةٍ ، وَذَكَرَ مَا يُعْطَوْنَ ، قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: اكْشِفُوا حِجَابًا فَيُكْشَفُ حِجَابٌ ثُمَّ حِجَابٌ ثُمَّ يَتَجَلَّى لَهُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْ وَجْهِهِ فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَرَوْا نِعْمَةً قَبْلَ ذَلِكَ ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى {وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ} [ق: ٣٥] "

---

(١) السابق ٤٣٣/٣٩

(٢) السابق ١٤٨/١٤

(٣) البر والصلة (عن ابن المبارك وغيره) لأبي عبد الله الحسين بن الحسن بن حرب السلمي المروزي (المتوفى: ٢٤٦هـ) ، تحقيق د. محمد سعيد بخاري ندار الوطن – الرياض نالطبعة: الأولى، ١٤١٩ ص ٧٨

(٤) السابق ص ٩٩

(٥) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة لأبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (المتوفى: ٤١٨هـ) ،تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي ، الناشر: دار طيبة – السعودية ،الطبعة: الثامنة، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م ٥٤٦/٣

قوله : يرون أهل الجنة من قبيل لغة يتعاقبون ....

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُحْزِنُهُ» (١)

وروى مالِكٌ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِذَا كَانُوا ثَلاَثَةً فَلاَ يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ وَاحِدٍ».(٢)

وروي عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَان اثْنَانِ دُونَ صَاحِبِهِمَا، فَإِنَّ ذَلِكَ يَحْزُنُهُ"(٣)

قَوْلُهُ «إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً» كَذَا ضَبَطْنَاهُ عَلَى أَنَّ " كَانَ نَاقِصَةٌ وَمَعَهَا اسْمُهَا وَخَبَرُهَا وَكَذَا هُوَ فِي التَّمْهِيدِ عَنْ الْمُوَطَّإِ وَكَذَا فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ وَلَفْظُ مُسْلِمٍ «إِذَا كَانَ ثَلَاثَةٌ. «عَلَى أَنَّهَا تَامَّةٌ بِمَعْنَى وُجِدَ، وَقَوْلُهُ: ثَلَاثَةٌ، اسْمُهَا وَهِيَ مُكْتَفِيَةٌ بِهِ .(٤)

(١) جامع معمر بن راشد الجامع (منشور كملحق بمصنف عبد الرزاق) ، لمعمر بن أبي عمرو راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري، نزيل اليمن (المتوفى: ١٥٣هـ) تحقيق حبيب الرحمن الأعظم ، الناشر: المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت ،الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ ٢٦/١١

(٢)الموطأ لمالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ) تحقيق : محمد مصطفى الأعظمي ،الناشر: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية – أبو ظبي – الإمارات ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م ١٤٣٩/٥

(٣) مسند الامام أحمد ٦ / ٢٥ .

(٤)طرح التثريب في شرح التقريب (المقصود بالتقريب: تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد) لالفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ) ،أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (المتوفى: ٨٢٦هـ) الناشر: الطبعة المصرية القديمة – وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي) ١٤١/٨

قَوْله: (إِذا كَانُوا) أَي المتناجون (ثَلَاثَة) النصب على أَنه خبر: كَانَ، وَفِي رِوَايَة مُسلم: إِذا كَانَ ثَلَاثَة، بِالرَّفْع على أَن: كَانَ تَامَّة. (١):

وَفِي رِوَايَةٍ: إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً، رُوِيَ بِنَصْبِهِ خَبَرُ " كَانَ " وَاسْمُهَا الْمُتَصَاحِبُونَ، وَبِرَفْعِهِ عَلَى لُغَةِ أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثُ، وَتَمَامِ "(٢)

في الحديث موضعان يمكن لنا ان نجملهما تحت هذه الظاهرة رواية فلا يتناجيان اثنان حيث الحق بالفعل الف التثنية لأن الفاعل مثني ، والثانية " قوله كانوا ثلاثة " في حالة رفع ثلاثة فتعرب على أنها اسم كان والواو علامة للفاعل الجمع على الصورة الثانية لغة (يتعاقبون فيكم ملائكة ...)

حَدَّثَنَا يُونُسُ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ يَعْنِي ابْنَ عَجْلَانَ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " لَا يَجْتَمِعَانِ فِي النَّارِ اجْتِمَاعًا يَضُرُّ أَحَدَهُمَا: مُسْلِمٌ قَتَلَ كَافِرًا ثُمَّ سَدَّدَ الْمُسْلِمُ وَقَارَبَ.(٣)

لَا يَجْتَمِعَانِ فِي النَّار خبر مَحْذُوف أَي شيآن لَا يَجْتَمِعَانِ أَو هُوَ على لُغَة أكلوني البراغيث وعَلى التَّقْدِيرَيْنِ فَقَوله مُسلم قتل كَافِرًا بِتَقْدِير مَعْطُوف أَي وَالْكَافِر الَّذِي قَتله وَقَوله ثمَّ سدد وقارب يُفِيد أَنه مَشْرُوط بِعَدَمِ الانحراف بعد ذَلِك وفيح جَهَنَّم أَي أثر فيح جَهَنَّم من شدة الْحَرَارَة وفيح جَهَنَّم انتشارها ، والحسد تقبيحا للحسد وَبَيَان أَنه لَا يَنْبَغِي لِلْمُؤمنِ أَن يحْسد فَإِنَّهُ لَيْسَ من شَأْنه

(١)فتح الباري شرح صحيح البخاري أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ،دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩ تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب ،عبد العزيز بن عبد الله بن باز. ٨١/١١ ، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ٢٦٨/٢٢

(٢) شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك : محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري ،تحقيق: طه عبد الرءوف سعد ، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣ ٦٤٧/٤

(٣) مسند الإمام أحمد ١٨٣/١٤

ذَلِك فَمَعْنَى لَا يَجْتَمِعَانِ هَا هُنَا أَنه لَيْسَ من شَأْن الْمُؤمن أَن يجمعهما وَيحْتَمل أَن الْمُرَاد بِالْإِيمَان كَمَاله .[1]

(وَعَنْ أَبِي عَبْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) : بِفَتْحٍ فَسُكُونٍ مُوَحَّدَةٍ. قَالَ الْمُؤَلِّفُ. هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرٍ الْأَنْصَارِيُّ الْحَارِثِيُّ غَلَبَتْ عَلَيْهِ كُنْيَتُهُ، شَهِدَ بَدْرًا وَمَاتَ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ وَلَهُ سَبْعُونَ سَنَةً. (قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: مَا اغْبَرَّتْ قَدَمَا عَبْدٍ) : وَفِي رِوَايَةِ الْمُسْتَمْلِيِّ: اغْبَرَّتَا، ذَكَرَهُ السُّيُوطِيُّ، فَيَكُونُ مِنْ قَبِيلِ أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثُ، وَالْمَعْنَى صَارَتَا ذَاتَيْ غُبَارٍ (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) ؛ هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ كُلُّ سَبِيلٍ يُطْلَبُ فِيهِ رِضَاهُ،[2]

وَمِنْهُ حَدِيثُ الدَّجَّالِ «إِنَّهُ تَلِدُه أمُّه فيَحْملن النساءُ بِالْخَطَّائِينَ» يُقَالُ رَجُلٌ خَطَّاءٌ إِذَا كَانَ مُلَازِما لِلْخَطَايَا غَيْرَ تارِكٍ لَهَا، وَهُوَ مِنْ أَبْنِيَة المُبالَغةِ. وَمَعْنَى يَحْمِلْن بِالْخَطَّائِينَ: أَيْ بالكَفَرة والعُصاة الَّذِينَ يَكُونُونَ تَبَعاً للدَّجَّال، وهم من الكثيرين من العاصي وَقَوْلُهُ يحملْن النِّسَاءُ عَلَى لُغَةِ مَنْ يَقُولُ أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثُ [3]

وقد ورد هذا الحديث على الصورة الأولى في المعجم الأوسط (حملت النساء[4]

(١) المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي : أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ) ،تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة ،الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦ ص ١٢/٦

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ) ،الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م ٢٤٥٨/٦

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ) ،الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي ص ٤٤/٢

(٤) المعجم الأوسط ،المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) ،المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، الناشر: دار الحرمين – القاهرة ص ٢١٤/٥

ومنـه :وَفِـي حَـدِيثِ الْحَسَنِ وَذِكْرِ طَالِـب العلْـم «وأَعْمَـدَتَاه رجْـلاه» أَيْ صَيَّرتَاهُ عَمِيداً، وَهُو المَرِيض الَّذِي لَا يَسْتَطِيع أَنْ يَثْبُتَ عَلَى الْمَكَانِ حتَّى يُعْمَدَ مِنْ جَوانِبه، لطُول اعْتِمَادِه فِي القِيام عَلَيْهِمَا.

يُقَـالُ: عَمَـدْتُ الشـيءَ: أقمتُـه، وأَعْمَدْتُـه: جَعَلْـت تَحْتَـه عِمَـاداً. وَقَوْلُـهُ: «أَعْمَدَتَاه رجْلاه» عَلَى لُغَة مَنْ قَالَ: أَكَلُونِي البراغيثُ،(١)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُ الْجَنَّةَ [ص:٣٤٣] يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا مَنْ أَبَى» ، قَالُوا: وَمَنْ يَأْبَى؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى (٢)

وفي رواية : كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ (٣)

وتكون بذلك على لغة اكلوني البراغيث .

الأفعال : (يتعاقبون –يتناجيان – كانوا – كن –اغبرتا – يجتمعان – يرون – يركبون –اعمدتاه – يحملن – يدخلون –مخرجي اسم فاعل) روي عن النبي – صلى الله عليه سلم – اربعة أفعال ماضية و سبعة أفعال مضارعة ، واسم فاعل جاء جمعا . وإن اعربت هذه الأفعال إعرابات أخرى فرارا من هذة الصورة ولكن ما لا يحتاج إلى تقدير أولى مما يحتاج وهذه الأحاديث صحيحة وعلى وجه من وجوه العربية ، ووردت منها في القرآن الكريم ونطق بها أفصح من نطق بالضاد –صلى الله عليه وسلم –وقد تعدد الاسناد ما بين ألف الاثنين ونون النسوة وواو الجماعة . أربعة أفعال ماضية ' وسبعة أفعال مضارعة ' واسم المفعول ينضم ناحية الماضى فيصبح خمسة أمثلة فعلها ماض . ألحقت واو الجماعة بستة أفعال منها ، واثنان لنون النسوة، واربعة منها لألف الاثنين .

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢٩٧/٣

(٢) مسند الإمام أحمد ٣٤٢/١٤

(٣) صحيح البخاري ٩٢/٩

ثانيا : ما ورد من تطابق الفعل مع فاعله الظاهر من رواة الأحاديث .

عن ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، سَمِعَ أَنَسًا ، يَقُولُ: «قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَأَنَا ابْنُ عَشْرٍ ، وَقُبِضَ وَأَنَا ابْنُ عِشْرِينَ ، وَكُنَّ أُمَّهَاتِي يَحْثُثْنَنِي عَلَى خِدْمَتِهِ» وقد روي بصور متعددة وكلها فيها كن أمهاتي أما كلمة يحثثنني فقد رويت بمرادفاتها[١] (فَكُنَّ أُمَّهَاتِي يُوَطِّوَنَّنِي) [٢] و(فَكُنَّ أُمَّهَاتِي يُحَرِّضْنَنِي) [٣]، و(فَكُنَّ أُمَّهَاتِي يُوَاظِبْنَنِي) [٤] ورد في الحديث الفعل الماضي المسند للنون النسوة وهي ليست ضميرا وإنما علامة لجمع الإناث لأن أمهاتي فاعل ظاهر وهي على صورة يتعاقبون فيكم ملائكة على لسان أنس بن مالك .

ومنه : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ إِسْحَاقَ وَهُوَ ابْنُ سُوَيْدٍ، أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ حَدَّثَ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ فِي رَهْطٍ، وَفِينَا بُشَيْرُ بْنُ كَعْبٍ، فَحَدَّثَنَا عِمْرَانُ، يَوْمَئِذٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ» قَالَ: أَوْ قَالَ: «الْحَيَاءُ كُلُّهُ خَيْرٌ» فَقَالَ بُشَيْرُ بْنُ

(١) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ) ، تحقيق : كمال يوسف الحوت الناشر: مكتبة الرشد – الرياض ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ ٣٤٦/٧

(٢) الأدب المفرد : لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ) تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار البشائر الإسلامية – بيروت ، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ – ١٩٨٩ ص ٣٦١

(٣) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م ص ٥٤٥/١١

(٤) حجة الوداع لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ) تحقيق : أبو صهيب الكرمي ، الناشر: بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع – الرياض ، الطبعة: الأولى، ١٩٩٨ ص ٤٣٦

كَعْبٍ: إِنَّا لَنَجِدُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ – أَوِ الْحِكْمَةِ – أَنَّ مِنْهُ سَكِينَةً وَوَقَارًا لِلَّهِ، وَمِنْهُ ضَعْفٌ، قَالَ: فَغَضِبَ عِمْرَانُ حَتَّى احْمَرَّتَا عَيْنَاهُ،(١)

فجاء الفعل الماضي (احمرتا) وفاعله الظاهر المثني (عيناه) وقد الحق بالفعل علامة التثنية مطابق للفاعل المثنى .

وعن أبي هُريرة رضي اللَّه عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم فَقَالَ: إِنِّي مَجْهُودٌ، فأَرسَلَ إِلى بَعضِ نِسائِهِ، فَقَالت: والَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ مَا عِندِي إِلاَّ مَاءٌ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلى أُخْرَى. فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِكَ، حتَّى قُلْنَ كُلُّهنَّ مِثل ذَلِكَ: لا وَالذِي بعثَكَ بِالحَقِّ مَا عِندِي إِلاَّ مَاءٌ. فَقَالَ النبيُّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم:"مَنْ يُضِيفُ هَذا اللَّيْلَةَ؟ "فَقَالَ رَجُلٌ مِن الأَنْصارِ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَانْطَلَقَ بِهِ إِلى رحْلِهِ، فَقَال لامْرَأَتِهِ: أَكرِمِي: ضَيْفَ رسولِ اللَّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم. وفي رواية قَالَ لامرَأَتِهِ: هَلْ عِنْدَكِ شَيءٌ؟ فَقَالَتْ: لاَ، إِلاَّ قُوتَ صِبيانِي قال: عَلِّليهِمْ بِشَيءٍ وإِذا أَرَادُوا العَشَاءَ، فَنَوِّميهِم، وإِذَا دَخَلَ ضَيْفُنَا، فَأَطفِئِي السِّرَاجَ، وأَرِيهِ أَنَّا نَأْكُلُ، فَقَعَدُوا وأَكَلَ الضَّيفُ وبَاتا طَاوِيَيْنِ، فَلَمَّا أَصْبح، غَدَا عَلَى النَّبِيِّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم: فَقَالَ:"لَقَد عَجِبَ اللَّه مِن صَنِيعِكُمَا بِضَيفِكُمَا اللَّيْلَةَ" متفقٌ عليه.(٢)

وهكذا (حتى قلن كلهن) توكيد للضمير قبله لا فاعل للفعل قبله إلا على لغة أكلوني البراغيث (٣)

(١) مسند أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ) ، تحقيق : حسين سليم أسد ، دار المأمون للتراث – دمشق ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤، ص ٢٥٢/٦

(٢) رياض الصالحين ،المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) ،لمحقق: شعيب الأرنؤوط ،الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ، الطبعة: الثالثة، ١٤١٩هـ/١٩٩٨ باب الإيثار ٢٠٠

(٣) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين ،المؤلف: محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (المتوفى: ١٠٥٧هـ) ،اعتنى بها: خليل مأمون شيحا ،الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الرابعة، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م ٥٥٢/٤

وعن عائشة رضي اللَّه عنها قالتْ: كُنَّ أَزْواجُ النَّبِيِّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم عنْدهُ، فَأُقْبلتْ فَاطِمةُ رضي اللَّه عنها تَمْشِي. مَا تَخْطيءُ مِشْيتُهَا مِنْ مِشْيَةِ رسول اللَّه صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم شَيْئاً، فَلَمَّا رَآهَا رَحَّبَ بِهَا وقال: "مرْحباً بابنَتي" ثُمَّ أَجْلَسهَا عنْ يمِينِهِ أَوْ عنْ شِمالِهِ. ثُمَّ سارَّها فَبَكتْ بُكَاءً شَديداً، فلَمَّا رَأى جَزَعَها سَارَّها الثَّانِيةَ فَضَحِكَت، فقلتُ لهَا: خصَّك رسولُ اللَّه صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم مِن بيْنِ نِسائِهِ بالسَّرارِ، ثُمَّ أَنْتِ تَبْكِين؟ ،فَلَمَّا قَام رسولُ اللَّه صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم سأَلْتُهَا: مَا قَالَ لكِ رسولُ اللَّه صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم؟ قالت: مَا كُنْتُ لأفْشِي عَلى رسول اللَّه صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم سِرَّهُ.(١)

ومنه : عَنِ الثَّوْرِيِّ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: «كُنَّ لَهُ ثَلَاثُ نِسْوَةٍ مَا صَلَّتْ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ فِي مَسْجِدِ الْحَيِّ» (٢)

الصورة الأولى تكون (له ثلاث نسوة)لكن أُلحق بالفعل نون النسون الدالة على أن اسم كان جمع مؤنث ، فتكون على لغة يتعاقبون فيكم ملائكة .

ومنه : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْقَزَّازُ قَالَ: نا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: نا هَمَّامٌ قَالَ: ثَنَا شَقِيقٌ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا سَجَدَ وَقَعَتَا رُكْبَتَاهُ عَلَى الْأَرْضِ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ كَفَاهُ، وَإِذَا نَهَضَ فِي فَصْلِ الرَّكْعَتَيْنِ نَهَضَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، وَاعْتَمَدَ عَلَى فَخِذَيْهِ»(٣)

الصحابي يصف كيفية صلاة النبي عليه السلام ةالهيئة التي يكون عليها عندما يسجد فقال : (وقعتا ركبتاه) أُسند إلى الفعل ألف التثنية علامة على أن الفاعل مثنى ، وتعرب ركبتاه فاعل مرفوع علامة رفعه الألف على لغة يتعاقبون ....

(١) رياض الصالحين ٢٣٠

(٢) المصنف لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ) تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ،الناشر: المجلس العلمي- الهند ، يطلب من: المكتب الإسلامي – بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ ص ١٥٠/٣

(٣) المعجم الأوسط ص ٦٧/٦

ومنه :حَدَّثَنَا بَهْزٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ ذَكْوَانَ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قُلْنَ النِّسَاءُ يَا رَسُولَ اللهِ، غَلَبَ عَلَيْكَ الرِّجَالُ، فَعِدْنَا مَوْعِدًا، فَوَعَدَهُنَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَيُّمَا امْرَأَةٍ مِنْكُنَّ قَدَّمَتْ ثَلَاثًا مِنْ وَلَدِهَا، كَانُوا لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ "، قَالَتْ امْرَأَةٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَا قَدَّمْتُ اثْنَيْنِ. قَالَ: " وَاثْنَيْنِ "قلن النساء" على لغة اكلوني البراغيث [١]

اتصلت نون النسوة بالفعل قال لتطابق الفاعل (النساء) .

ومنه : قال :أحمد بن محمد بن الحجاج المَرُّوْذيّ قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل رضي الله عنه يقول: (قَدِمتُ على وكيع بعد موت هُشَيمٍ ولي عشرون سنة، وكنت أُذاكِرُه بحديثِ الثَّوريّ، وكان يخرُج إلَيْنا عندَ عِشَاءِ الآخِرة، وكنتُ أذاكِرُه العَشَرةَ الأَحاديثِ ونحوَها فأحفظُها، فإذَا دَخَلَ قالُوا لي أصحابُ الحدِيثِ والخُرَاسَانِيَّة: أَمْلِي علينا)[٢]

الحقت واو الجماعة بالفعل (قالوا)علامة لأن الفاعل جمعا (أصحاب الحديث –والخراسانية) على لغة يتعاقبون ...

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ، حَدَّثَنَا الحُسَين بْنُ أحمد بن سفيان الموصِلي المعلِّم، حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى أَحْمَدُ بْنُ علي بن المثنى بالمَوصِل، حدثنا عبد الصمد بن يزيد مَرْدُويَه قال: سمعت الفُضيل ،ابن عياض يقول: (الدُّعاءُ سِلاح المُؤْمِنِ، والصَّبرُ سلاحُ المؤمِنِ، ولَوْ كانَ مع عُلمائِنا صبرٌ لما تَمَنْدَلوا بِهِمْ هؤلاءِ . يعني المُلُوكَ)[٣]

الحقت واو الجماعة بالفعل (تمندلوا)علامة لأن الفاعل جمعا (هؤلاء) على لغة يتعاقبون ... الصورة الثانية عن ابن أبي خالد، عن الشعبي، عن أبي

(١) مسند الإمام أحمد ٢١٩/١٨

(٢) الطيوريات لصدر الدين، أبو طاهر السِّلَفي أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم سِلَفَه الأصبهاني (المتوفى: ٥٧٦هـ) ،من أصول: أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي الطيوري (المتوفى: ٥٠٠هـ) ،دراسة وتحقيق: دسمان يحيى معالي، عباس صخر الحسن ،الناشر: مكتبة أضواء السلف، الرياض ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م . ٣٢٣/٢

(٣) الطوريات ٣٥٣/٢

مرحب أو ابن أبي مرحب قال: (دخلوا أربعة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيهم عبد الرحمن بن عوف). وقوله: (دخلوا أربعة) يجوز على لغة من قال: أكلوني البراغيث، أو على البدل [١] فقد اسند للفعل واو الجماعة وجاء الفاعل ظاهرا ؛ فتكون علامة للجمع .

ومنه :

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: ذَكَرْنَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَنِيسَةً رَأَيْنَهَا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ، يُقَالُ لَهَا مَارِيَةُ بِمِثْلِ حَدِيثِهِمْ [٢]

وقد بين الشارح أنها على لغة يتعاقبون ....، فقال : هَكَذَا ضَبَطْنَاهُ ذَكَرْنَ بِالنُّونِ وَفِي بَعْضِ الْأُصُولِ ذَكَرَتْ بِالتَّاءِ وَالْأَوَّلُ أَشْهَرُ وَهُوَ جَائِزٌ عَلَى تِلْكَ اللُّغَةِ الْقَلِيلَةِ لُغَةِ أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثُ وَمِنْهَا يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ[٣]

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: اجْتَمَعْنَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَرْسَلْنَ فَاطِمَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْنَ لَهَا: قُولِي لَهُ: إِنَّ نِسَاءَكَ قَدِ اجْتَمَعْنَ، وَهُنَّ يَنْشُدْنَكَ الْعَدْلَ فِي بِنْتِ أَبِي قُحَافَةَ، قَالَتْ: فَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مَعَ عَائِشَةَ فِي مِرْطِهَا، فَقَالَتْ لَهُ: إِنَّ نِسَاءَكَ أَرْسَلْنَنِي إِلَيْكَ وَهُنَّ يَنْشُدْنَكَ الْعَدْلَ فِي بِنْتِ أَبِي قُحَافَةَ، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَتُحِبِّينَنِي؟» ، قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: "فَأَحِبِّيهَا"[٤]«

(١) إتحاف الزائر وإطراف المقيم للسائر في زيارة النبي صلى الله عليه وسلم ،لعبد الصمد بن عبد الوهاب بن أبي الحسن محمد بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين أمين الدين أبو اليمن بن عساكر الدمشقي نزيل مكة (المتوفى: ٦٨٦هـ) ، تحقيق : حسين محمد علي شكري ،الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ،الطبعة: الأولى . ص ١٥٥

(٢) صحيح مسلم ٣٧٦/١

(٣) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) ،دار إحياء التراث العربي – بيروت ،الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ ،١٢/٥

(٤) سنن النسائي ٦٧/٧

اجْتَمَعْنَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – كَذَا فِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ وَالنَّسَائِيُّ بِإِثْبَاتِ النُّونِ وَهِيَ لُغَةٌ قَلِيلَةٌ وَرَدَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَالسُّنَّةِ وَهِيَ الْمَشْهُورَةُ عِنْدَ النَّاسِ بِلُغَةِ أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثُ، وَلَوْ قَالَتْ: أَكَلَنِي لَكَانَ أَفْصَحَ،(١)

فقد جاء الفعل اجتمعن ملحق به نون النسوة وهي علامة على على أن الفاعل جمع تكسير يعود على مؤنث

حَدَّثَنَا النُّفَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْمَلِيحِ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ الْأَصَمِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ فِتْيَتِي فَيَجْمَعُوا حُزَمًا مِنْ حَطَبٍ، ثُمَّ آتِيَ قَوْمًا يُصَلُّونَ فِي بُيُوتِهِمْ لَيْسَتْ بِهِمْ عِلَّةٌ فَأُحَرِّقَهَا عَلَيْهِمْ»، قُلْتُ لِيَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ: يَا أَبَا عَوْفٍ الْجُمُعَةَ عَنَى أَوْ غَيْرَهَا؟ قَالَ: صُمَّتَا أُذُنَايَ إِنْ لَمْ أَكُنْ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَأْثُرُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا ذَكَرَ جُمُعَةً وَلَا غَيْرَهَا .(٢)

وجاءت الصيغة بروايتين هما – صامتا أذناي –صمتا أذناي وكلاهما على لغة يتعاقبون فيكم ملائكة ، فالأولى أذناي فاعل ، والثانية نائب فاعل .

نا أحمد بن حنبل، نا عبد الرزاق، ومحمد بن بكر قالا: نا ابن جريج قال: أخبرني عطاء، عن جابر بن عبد الله قال: سمعته يقول: إن النبي– عليه السلام– قام يومَ الفطرِ فَصلي، فَبَدَأ بالصلاة قبلَ الخُطبة، عبر خَطَبَ الناسَ، فلما فَرغَ نبي اللهِ– عَليه السلام– نَزَلَ، فَأَتَىَ النساءَ فَذَكرَهُن ،وهو يَتوكأ، على

(١) طرح التثريب في شرح التقريب لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ ، ص ٧١/٥

(٢) شرح سنن أبي داود لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ) ، تحقيق : أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري ،الناشر: مكتبة الرشد – الرياض ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ –١٩٩٩ م ، ص ٢٠/٣ ، عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته ،لمحمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (المتوفى: ١٣٢٩هـ) ،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ ص ١٧٨/٢

يد بلالٍ، وبلال بَاسط ثوبَه يُلقينَ فيه النساءُ الصَدَقةَ، قال: تُلقِي المرأةُ فَتَخَهَا، ويُلقِينَ ويُلقِينَ قوله: "ويُلقين فيه النساء " من قبيل كلوني البراغيث (١)

ومنه : نا محمد بن كثير، أنا سفيان، عنِ عبد الرحمن بن عابس قال: سَألَ رجل ابنَ عَباسٍ: أشَهدتَ العِيدَ مَعَ رسول الله؟ قال: نعم، ولولا مَنزلَتِي منه ما شَهِدتُه من الصَغَرِ، فَأتَى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – اَلعَلَمَ الذي عندَ دارِ كَثيرِ بنِ الصلت، فَصلي ثم خَطَبَ ولم يَذْكُرْ أذَاناً ولا إقَامةَ، قال: ثم أمَرَ بالَصدقَة، قال: فَجَعَلنَ النساءَ يُشِرْنَ إلى آذَانهن وحُلُوقِهِن، قال: فَأمَرَ بلالاً فَأتَاهُن، ثم رَجَعَ إلى النبي– صلى الله عليه وسلم – قوله: "فجعلن النساء " من قبيل أكلوني البراغيث (٢)

اسندت نون النسوة للفعل جعل وهي علامة على أن الفاعل جمع ومؤنث .

ومنه : نا محمد بن كثير، أنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن خباب، قال: (مُصعب بن عُمَير قُتلَ يومَ أحد، ولم يكن له إلا نمرة كنا إذا غَطينا بها رأسه خرجتا رِجلاه وإذا غطينا رِجليه خرجَ رأسُه فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: غطوا بها رأسه، واجعلوا على رِجليه من الإذخر" (٣)

وقوله خرجتا رجلاه الألف علامة على أن الفاعل رجلاه مثني وهي لغة يتعاقبون ...

حدَّثنا يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ قَالَ أخبرنَا اللَّيْثُ عنْ عُقَيْلٍ عنِ ابنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبرنِي عُرْوَةَ ابنُ الزبَيْرِ أنَّ عائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ قالَتْ كُنَّ نِساءُ المُؤْمِنَاتِ يَشْهَدْنَ مَعَ رَسولِ الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم صَلاَةَ الفَجْرِ مُتَلَفعاتٍ بِمُرُوطِهِنَّ ثُمَّ يَنْقَلِبْنَ إلَى بُيُوتِهِنَّ حِينَ يَقْضِينَ الصَّلاَةَ لاَ يَعْرِفُهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الغَلَسِ (٤)

ففي قوله : كن نساء من قبيل يتعاقبون فيكم ملائكة .

(١) شرح أبي داود للعيني ٤/٤٨٦، ٤٨٧

(٢) شرح أبي داود للعيني٤ /٤٩١

(٣) شرح أبي داودللعيني ٣/٨٣

(٤) عمدة القاري شرح صحيح البخاري،٥/٧٤

ومنه : حدَّثنا يَحْيَى بنُ موساى قَالَ حدَّثنا سَعِيدُ بنُ مَنْصُور قالَ حدَّثنا فُلَيْحٌ عنْ عَبْدِ الرَّحْمان بنِ القاسِمِ عنْ أبِيهِ عنْ عائِشَةَ رَضِي الله تَعَالَى عَنْهَا أنَّ رسولَ الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم كانَ يُصَلِّي الصُّبْحَ بِغَلَسٍ فَيَنْصَرِفْنَ نِسَاءُ المُؤْمِنِينَ لَا يُعْرَفْنَ مِنَ الغلَس أوْ لاَ يَعْرِفُ بَعْضُهُنَّ بَعْضا [١]

فقولها : ينصرفن نساء من قبيل لغة يتعاقبون ....

ومنه :وَأمَّا عَمَّةُ النبيِّ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَجَدَّتُهُ يُرِيدُ صَفِيَّةَ ثُمَّ عَفِيفٌ فِي الإسْلامِ قَارِىءٌ لِلْقُرْآنِ وَالله إنْ وَصَلُونِي وَصَلُونِي مِنْ قَرِيبٍ وَإنْ رَبُّونِي رَبُّونِي أكْفاءٌ كِرَامٌ فَآثَرَ التُّوَيْتاتِ وَالأُساماتِ وَالحُمِيدَاتِ يُرِيدُ أبْطُنا مِنْ بَنِي أسَدٍ بَنِي تُوَيْتٍ وَبَنِي أُسَامَةَ وَبَنِي حُمَيْدٍ إنَّ ابنَ أبِي العَاصِ بَرَزَ يَمْشِي القُدَمِيَّةَ يَعْنِي عَبْدَ المَلِكِ بنِ مَرْوَانَ وَأنَّهُ لَوَّى ذَنْبَهُ يَعْنِي ابنَ الزُّبَيْرِ [٢]

وقوله :إن ربوني ربوني أكفاء كرام ، فالواو في ربوني علامة جمع لأن الفعل ظاهر من قبيل يتعاقبون ...

ومنه : وَكُنَّ نِسَاءٌ يَبْعَثْنَ إِلَى عَائِشَةَ بِالدُّرْجَةِ فِيهَا الْكُرْسُفُ فِيهِ الصُّفْرَةُ فَتَقُولُ: لاَ تَعْجَلْنَ حَتَّى تَرَيْنَ الْقَصَّةَ الْبَيْضَاءَ، تُرِيدُ بِذَلِكَ الطُّهْرَ مِنَ الْحَيْضَةِ. وَبَلَغَ ابْنَةَ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّ نِسَاءً يَدْعُونَ بِالْمَصَابِيحِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ يَنْظُرْنَ إِلَى الطُّهْرِ فَقَالَتْ: مَا كَانَ النِّسَاءُ يَصْنَعْنَ هَذَا. وَعَابَتْ عَلَيْهِنَّ.

باب إقبال المحيض وإدباره وكن نساء بالرفع بدل من ضمير كن على لغة أكلوني البراغيث، [٣]

تعرب بدل على غير لغة أكلوه البراغيث ، وفاعل مرفوع والنون علامة جمع الإناث على لغة أكلوه البراغيث .

(١) عمدة القارئ شرح صحيح البخاري ١٦٠/٦

(٢) السابق ٢٦٨/١٨

(٣) إرْشَادُ السَّارِي لِشرح صَحِيح البخَارِي]- ، لأحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ) ،الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر ، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ ص٣٥٨/١

ومنـه : عَنْ إِيَـاسِ بْـنِ عَبْـدِ اللَّـهِ قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ – صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ–: «لَا تَضْرِبُوا إِمَاءِ اللَّهِ، فَجَاءَ عُمَرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَقَالَ: ذَئِرْنَ النِّسَاءُ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ فَرَخَّصَ فِي ضَرْبِهِنَّ فَأَطَافَ بِآلِ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – نِسَاءٌ كَثِيرٌ يَشْكُونَ أَزْوَاجَهُنَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّـهِ – صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ – لَقَدْ طَـافَ بِـآلِ مُحَمَّـدٍ نِسَـاءٌ كَثِيـرٌ يَشْـكُونَ أَزْوَاجَهُنَّ لَيْسَ أُولَئِكَ بِخِيَارِكُمْ» (١)

جملة (ذئرن النساء) من قبيل لغة يتعاقبون فيكم

ومنـه : عن مَالِكٌ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ: أَنَّ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ كَانَ يَقُولُ: لاَ تُكْثِرُوا الْكَلاَمَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللهِ فَتَقْسُوا قُلُوبُكُمْ. فَإِنَّ الْقَلْبَ الْقَاسِيَ بَعِيدٌ مِنَ اللهِ وَلَكِنْ لاَ تَعْلَمُونَ. وَلاَ تَنْظُرُوا فِي ذُنُوبِ النَّاسِ كَأَنَّكُمْ أَرْبَابٌ. وَانْظُرُوا فِي ذُنُوبِكُمْ كَأَنَّكُمْ عَبِيدٌ. فَإِنَّمَا النَّاسُ مُبْتَلًى وَمُعَافًى. فَارْحَمُوا أَهْلَ الْبَلاَءِ، وَاحْمَدُوا اللهَ عَلَى الْعَافِيَةِ.(٢)

جملة تقسوا قلوبكم من قبيل يتعاقبون فيكم ملائكة

ومنه : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ سَعْدٍ الْبَقَّالِ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ كُنَّ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَهَادَيْنَ الْجَرَادَ عَلَى الْأَطْبَاقِ ، قَوْلُهُ: (كُنَّ أَزْوَاجُ) عَلَى لُغَةِ أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثُ (٣)

اسـند الـى الفعـل كـان نـون النسـوة وهـي علامـة علـى أن الفاعـل (١سم كان) جمع يعود على مؤنث (أزواج)

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لعلي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ) ،دار الفكر، بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م ،٢١٢٧/٥

(٢) موطأ مالك ١٤٣٦/٥

(٣) حاشية السندي على سنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه]. ، لمحمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي (المتوفى: ١١٣٨هـ) ، الناشر: دار الجيل – بيروت، بدون طبعة ،٢٩٢/٢

ومنه : عن عبد الله بْنِ عَمْرٍو؛ قَالَ: مَا التَقَى صَفَّانِ إلا بَيْنَهُمَا يَدُ اللَّهِ، فَإِذَا أمالَها عَلَى هؤلاءِ انْهَزَمُوا هؤلاءِ ، وَإِذَا أمالَها عَلَى هؤلاءِ انْهَزَمُوا هؤلاءِ .(١)

انهزموا هؤلاء من قبيل لغة يتعاقبون ....

ومنه : أخرج البزار عن أنس قال: جئن النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن: يا رسول الله، ذهب الرجال بالفضل والجهاد في سبيل الله تعالى، فهل لنا عمل ندرك به فضل المجاهدين في سبيل الله تعالى؟ فقال عليه الصلاة والسلام: «من قعدت منكن في بيتها فإنها تدرك عمل المجاهدين في سبيل الله تعالى»(٢)

قوله : "جئن النساء" من قبيل لغة يتعاقبون فيكم ملائكة

ومنه : فإذا جاء أمر عملوا بِهِ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِصْرَ وَالشَّامِ وَالْعِرَاقِ عَلَى عَهْدِ أَبِي بكر وعمر وعثمان و لم يَزَالُوا عَلَيْهِ حَتَّى قُبِضُوا لَمْ يَأْمُرُوهُمْ بِغَيْرِهِ،(٣)

فقوله: عملوا به أصحاب من قبيل لغة يتعاقبون ...

ومنه : أن مفتاح الكعبة إذا وضع في فم الصغير الذي ثقل لسانه عن الكلام يتكلم سريعا ذكر ذلك الفاكهي في "أخبار مكة"، لأنه قال: وكان من سنة المكيين وهم على ذلك إلى اليوم إذا ثقل لسان الصبي المولود وأبطأ كلامه عن وقته جاءوا به إلى حجبة الكعبة، فسألوهم أن يدخلوا مفتاح الكعبة في فمه،

(١) العلل لابن أبي حاتم لأبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) ، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي ،الناشر: مطابع الحميضي ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م ٤٤٩/٣

(٢) السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة]. لمحمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: ١٤٠٣هـ) ، الناشر: دار القلم – دمشق الطبعة: الثامنة – ١٤٢٧ هـ ٣١٢/٢

(٣) المعرفة والتاريخ ل يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، أبو يوسف (المتوفى: ٢٧٧هـ) تحقيق : أكرم ضياء العمري ، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت ،الطبعة: الثانية، ١٤٠١ هـ- ١٩٨١ م ٦٨٩/١

فيأخذونه الحجبة فيدخلونه خزانة الكعبة، ثم يغطون وجهه، ثم يدخل مفتاح الكعبة في فمه، فيتكلم وينطلق لسانه، ويتكلم سريعا بإذن الله تعالى وذلك مجرب بمكة إلى يومنا هذا ... انتهى. وأهل مكة يفعلون ذلك إلى الآن[١]

فقوله : فيأخذونه الحجبة من قبيل لغة يتعاقبون .....

ومنه : قالَ الشَّعْبِيُّ: مَا حَدَّثُوْكَ هَؤُلاَءِ [٢] عَنِ النَّبِيِّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فَخُذْهُ، وَمَا قَالُوْهُ بِرَأْيِهِم، فَأَلْقِهِ فِي الحُشِّ[١] الفعل حدثوك به واو الجماعة التي تعود على مذكور لا حق وهو كلمة هؤلاء من قبيل لغة يتعاقبون ....

ومنه : قَالَ ابْنُ خِلِّكَانَ: وَكَانَ بكَار تَالياً لِلْقُرْآن، بكَاء، صَالِحاً، ديناً، وَقَبْره مَشْهُوْر قَدْ عرف بِاسْتجَابَة الدُّعَاء

.عنده، قَالَ الطَّحَاوِيّ: كَانَ عَلَى نِهَايَة فِي الْحَمد عَلَى وَلاَيته، وَكَانَ ابْنُ طولُوْنَ عَلَى نِهَايَة فِي تعَظِيْمه وَإِجْلاَله إِلَى أَنْ أَرَادَ مِنْهُ خلع الْمُوفق، قَالَ: فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لاَ يلتِئم لَهُ مَا يحَاوله أَلب عَلَيْهِ سُفَهَاء النَّاس، وَجَعَله لَهُم خصماً، فَكَانَ يَقعد لَهُ مَنْ يُقيمهُ، مقَام الْخُصُوم، فَلاَ يَأْبَى، وَيقوم بِالحُجَّة لِنَفْسِهِ، ثُمَّ حَبسه فِي دَار، فَكَانَ كُلّ جمعَة يلبس ثِيَابه وَقْت الصَّلاَة، وَيمشِي إِلَى البَاب، فَيَقُوْلُوْنَ لَهُ الموكلُوْنَ بِهِ: ارْجِع، فَيَقُوْلُ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ [٣] قوله : فيقولون له الموكلون من قبيل لغة يتعاقبون ....

ومنه : ولا دليل في كون القرآن (كلام الله) على أن لغة العرب أول اللغات وأسبقها لأن صحف إبراهيم، وتوراة موسى، وإنجيل عيسى، نزلت قبل

(١) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام لمحمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي (المتوفى: ٨٣٢هـ) ، دار الكتب العلمية ،الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م ٢٤٩/١

(٢) سير أعلام النبلاء]المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨ هـ) تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، ط: الثالثة،١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م ٣١٩/٣

(٣) السابق ٦٠٣/١٢

القرآن، وكلها كلام الله، فما أبرد هذا الدليل، نعم فيه دلالة على أنّ لغة العرب أفضل اللغات وأحسنها، لأن سيد المرسلين نطق بها ونزل القرآن بلسانه، وسينطقون أهل الجنة بهذه اللغة الشريفة كما ورد به الخبر المأثور،(١)

فقوله : سينطقون أهل الجنة بهذه اللغة من قبيل لغة يتعاقبةن ....

ومنه : عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كُنَّ نِسَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّينَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الصُّبْحِ مُتَلَفِّعَاتٍ بِمُرُوطِهِنَّ، فَيَرْجِعْنَ وَمَا يَعْرِفُهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الْغَلَسِ،(٢)

النُّون فِي كنَّ عَلامَة وَلَيْسَت بضمير كالواو فِي: أكلوني البراغيث(٣)

ومنه :حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ يَزِيدَ الرِّشْكِ، عَنْ مُعَاذَةَ الْعَدَوِيَّةِ، قَالَتْ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ: أَتَجْزِي الْحَائِضَ الصَّلَاةُ؟ قَالَتْ: «قَدْ كُنَّ نِسَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحِضْنَ أَفَكُنَّ يَجْزِينَ» يَعْنِي لَا يَقْضِينَ(٤)

فقولها :(كن نساء) من قبيل لغة أكلوني البراغيث

ومنه : أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، قَالَ: أَنْبَأَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ

---

(١) البلغة إلى أصول اللغة ، المؤلف: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ) ، المحقق: سهاد حمدان أحمد السامرائي (رسالة ماجستير من كلية التربية للبنات – جامعة تكريت بإشراف الأستاذ الدكتور أحمد خطاب العمر) ، الناشر: رسالة جامعية – جامعة تكريت ص ٧٥،٧٦

(٢) مسند إسحاق بن راهويه لأبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي المروزي المعروف بـ ابن راهويه (المتوفى: ٢٣٨هـ) ،المحقق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي ،الناشر: مكتبة الإيمان – المدينة المنورة ،الطبعة: الأولى، ١٤١٢ – ١٩٩١ ص ١١٦/٢

(٣) الفائق في غريب الحديث والأثر، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) ،المحقق: علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر: دار المعرفة – لبنان ، الطبعة: الثانية. ٣٢٣/٣

(٤) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار ، المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ) ، المحقق: كمال يوسف الحوت ، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ ١٢٤/٢

قَالَ: " كَانَتْ مُلُوكٌ بَعْدَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَامُ بَدَّلُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ، وَكَانَ فِيهِمْ مُؤْمِنُونَ يَقْرَءُونَ التَّوْرَاةَ قِيلَ لِمُلُوكِهِمْ: مَا نَجِدُ شَتْمًا أَشَدَّ مِنْ شَتْمٍ يَشْتِمُونَا هَؤُلَاءِ (١)

فقوله رضي الله عنه :يشتمونا هؤلاء من قبيل هذه اللغة .

ومنه :حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ قَالَ: حَدَّثَنَا حَشْرَجُ بْنُ نُبَاتَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُمْهَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَفِينَةُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الخِلَافَةُ فِي أُمَّتِي ثَلَاثُونَ سَنَةً، ثُمَّ مُلْكٌ بَعْدَ ذَلِكَ» ثُمَّ قَالَ لِي سَفِينَةُ: أَمْسِكْ خِلَافَةَ أَبِي بَكْرٍ، وَخِلَافَةَ عُمَرَ، وَخِلَافَةَ عُثْمَانَ، ثُمَّ قَالَ لِي: أَمْسِكْ خِلَافَةَ عَلِيٍّ قَالَ: فَوَجَدْنَاهَا ثَلَاثِينَ سَنَةً، قَالَ سَعِيدٌ: فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ بَنِي أُمَيَّةَ يَزْعُمُونَ أَنَّ الخِلَافَةَ فِيهِمْ؟ قَالَ: كَذَبُوا بَنُو الزَّرْقَاءِ بَلْ هُمْ مُلُوكٌ مِنْ شَرِّ المُلُوكِ،: وَفِي البَابِ عَنْ عُمَرَ، وَعَلِيٍّ قَالَا: لَمْ يَعْهَدِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الخِلَافَةِ شَيْئًا وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ قَدْ رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُمْهَانَ وَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِهِ(٢)

فقوله كزبوا بنوا الزرقاء على الصورة الثانية .

وَمِنْهُ حَدِيثُ الدَّجَّالِ «إِنَّهُ تَلِدُه أمُّه فيَحْملن النساءُ بِالْخَطَّائِينَ» يُقَالُ رَجُلٌ خَطَّاءٌ إِذَا كَانَ مُلازِما لِلْخَطَايَا غَيْرَ تارِكٍ لَهَا، وَهُوَ مِنْ أَبْنِيةِ المُبالَغةِ. وَمَعْنَى يَحْمِلْن بِالْخَطَّائِينَ: أَيْ بالكَفَرة والعُصاة الَّذِينَ يَكُونُونَ تَبَعاً للدَّجَّال، وهم من الكثيرين من العاصي وَقَوْلُهُ يحملْن النِّسَاءُ عَلَى لُغَةِ مَنْ يَقُولُ أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثُ (٣).

(١) حاشية السندي على سنن النسائي ٨ /٢٣٢

(٢) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ،المؤلف: أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (المتوفى: ١٣٥٣هـ) ،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ٣٩٥/٦

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثرالمؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ) ،الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي ص ٤٤/٢

وقد ورد هذا الحديث على الصورة الأولى في المعجم الأوسط (حملت النساء)[١]

وتكون بذلك على لغة اكلوني البراغيث .

وقد وردت هذه الصورة وترددت على ألسنة من لا يشك في فصاحتهم بعد النبي صلى الله عليه وسلم منهم عائشة أكثر من حديث ، وابو هريرة ، وعمر ابن الخطاب ، وأنس بن مالك وغيرهم من رواة الأحاديث ومعظمهم كان في الفترة المتقدمة وقد عاصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد وردت الأفعال ماضية ومسندة إلى واو الجماعة ونون النسوة وألف الاثنين وكذلك ايضا أفعال مضارعة . سواء أكان على لسان النبي صلي الله عليه وسلم أوغيره .

(١) المعجم الأوسط ،المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) ،المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ،الناشر: دار الحرمين – القاهرة . ص ٢١٤/٥

المبحث الثالث : تطابق الفعل مع فاعله الظاهر في العدد في العامية المصرية أعمال أحمد فؤاد نجم نموذجا

جاء اختار أعمال هذا الشاعر نموذا لوضوح هذه الظاهرة في أشعاره ودراسة شاعر قد تغني عن دراسة غيره من الشعراء .وقد تعددت أمثلة الصورة الثانية في شعره فقد ورد منها الفعل الماضي والمضارع بنسب متفاوته الفعل الماضي تسع وثلاثون مرة والمضارع تسع مرات فقط .

وإليك الأمثلة التي وردت في الأعمال للشاعر أحمد فؤاد نجم [1] وقد أوردت المثال وأمامه رقم الصفحة التي ورد فيها .

الفعل الماضي :

- سرقوكي سكان القصر ٢٩
- طلعوا الفلاسفة البغبغان ناقلين كلام ٤٤
- طبوا الفلاسفة في الغلط ٤٥
- قزحو الولاد ٤٥
- صرعوكي السجانة ١٠٨
- وخدوكي الشرطية وعساكر الهجانة ١٠٨
- اللي قالوه السمسارجيه واللي حكاه السمسار دار لما قروه القرونجية بالمستعدل والمندار ١١٣
- قالو الحكما يا مصر اصحي ١٧٣
- يسمعوه المسلمين والتتر والتركمان والهنود والمنبوذين ٢٥٣
- اتلموا الظنايا اللي هما البوابين ٢٥٦
- رجعوا التلامذة ٢٩٠
- رجعوا التلامذة للجد تاني ٢٩١
- طلعوا التلامذة ورد الجناين ٢٩١

(١) الأعماله الكاملة للشاعر أحمد فؤاد نجم الطبعة الأولى ٢٠٠٥، دار مريت القاهرة.

- زوقوكي الناس يا دنيا ٣٢٩
- والمدينة في شرع نورا صوروها المنشدين ٢٣٠
- زوقوكي الناس يا دنيا ٣٣٢
- ظاظوا عيال الحارة ٤٠٧
- نزلوا العيلة ٤٠٨
- هاجوا العالم والنسوان ٤٠٩
- جريوا عياله اتلموا عليه ٤١١
- ظاطوا عيال الحارة ٤١٣
- حبسوني عيال ٤١٣
- رحت فين يابا وفين راحوا اللي قبلك ٤٢٢
- خطفوها الغربان السود ٤٣١
- عشقوكي الجناينية ٥١٢
- عملوها الروم ٥٣١
- هربوا الحراس ٥٣١
- دخلوا الخواجات ٥٣١
- هجموا التتار ٥٦١
- قابلوني الف ملاك ٥٦٧
- ولا يطولوه العدا ٥٩٢
- واتجمعوا نسوان حارتنا ٥٩٦
- نطوا العسكر من طوقة ٦٣٢
- قزحوا العسكرعلى حيطه ٦٣٢
- طلعوا العفاريت في السكة ٦٣٣
- واللي زانوها بيرم وخيري ٥٦٨
- ردوا علي قلبين ٤٦١

أمثلة الفعل المضارع :

- زي ما بيقولوا العشاق وقعت في شباكه من أول نظرة ٨

- يقوموا الناس في الفجرية ٥٥٦
- ويزيدوا الصحابة ٤٦٨
- وينزاحوا الكلاب ١١٨
- ويقولوا علي الناس حبيت ٣٢٢
- ويعالجوك الناس بالصبر ٥٥ –
- ليبقوا ثورتين ويغورو االفرقتين ٢١٩
- تعيشي ويفنوا حسادك ٣١٣

الملاحظ من خلال هذه الأمثلة أن الفعل أسند إلى واو الجماعة فقط ولم يسند إلى نون النسوة ، ولا إلى ألف الاثنين كما في الحديث النبوي الشريف ، والسبب أن العامية تعامل الاثنين معاملة الجمع وقد وردت من الأمثلة اربعة أفعال أسند الفعل للواو الجماعة والفاعل مثنى ظاهر وهي:

- واللي زانوها بيرم وخيري ٥٦٨
- ردوا علي قلبين ٤٦١
- ليبقوا ثورتين ويغورو االفرقتين ٢١٩

ومن الملاحظ أن الشاعر قد أورد من أمثلة الصورة الأولى وهي إفراد الفعل مع الفاعل الظاهر سواء أكان مثنى أم جمعا . وقد أتيت بكل الأمثلة الموجودة والتي يمكن أن تورد بالصورتين ولكن الشاعر اختار الصورة الأولي ، هي :

- عشش في الزنازين الحمام ١٢
- قزحت قلوب الناس وراهم اسم النبي ٤٥
- نقزح ونركب جميع الموجات ونبحث ونفهم في كل الشئون ودايما نلعلع في كل الحالات .....بناكل بلاش ٧٩
- نسلط عليك القلم واللسان ٨٠
- نقدم اليكم ولا تقرفوش شحاته المعسل بدون رتوش ٨٠
- طلعت حكاوي ونزلت كمان ٨٢
- تنام الدموع في العيون الهواجع ١٠٥
- وتسهر دموعي في حبك يا مصر ١٠٥

- تهون السجون والشجون والمواجع ١٠٥
- .تنزل دموعي ١٠٥
- يعيش أهل بلدي ٣٠٥ مرتين ٣١١
- يعيش التنابلة ٣٠٦
- تزيد الموارد ٣٠٧
- يعيش اهل بلدي يعيش التنابله يعيش الغلابه ٣٠٩
- تعمل الانغام عميل ٣٣٢
- ترسم الأحلام حاجات ٣٣٢
- بكت عيون الولد والبنت والعواجيز ٣٦٥
- تغويني المواويل ٤٧١
- تفقس فيها الزغاليل ٤٧١
- تضوي القناديل ٤٧٢
- نزلت كرابيج الصباح زي القضا ٤٩٦
- ناحت مواويل النواحة ٥٣٣
- نزلت دموع الحزن اشبه بالسيول ٥٨٦
- وتعلا السنابل ٥٣٧
- وتشدي البلابل ٥٣٧
- نزلت دموعه دانات ٥٤٧
- قزحت صعايدة وفلاحين بحر القنال ٤٥
- ترميني المكاتيب ٦٣٤
- وترمح خيول الزمان بالحوافر ٦٠١
- وتجري الحوادث ٥٩٩
- ترتوي منها الشفايف ٣٢٩

من الملاحظ مجيء أربعة وثلاثين فعلا من الصورة الأولى إفراد الفعل مع الفاعل ،منها: سبعة أفعال ماضية وسبعة وعشرون مضارع الفاعل فيها مؤنث ،وألحقت علامة التأنيث بالفعل (التاء) في أول المضارع والنون لجماعة

المتكلمين ، و(التاء) في آخر الماضي ولم يأت إلا فعل واحد – لم يسند اليه شيء – (أي علامة) وجاء على الصورة الأولى وهو قول الشاعر : وعشعش في الزنازين الحمام . ولعل قد اتضح عدم مجي الفعل الماضي أو المضارع على الصورة الثانية ملحقا به نون النسوة علامة لجمع الإناث هو الاكتفاء في العامية بعلامة واحدة تلحق الفعل فقد الحقت علامة التأنيث بالفعل المضارع وجاء على الصورة الأولى ولم يأت من الصورة الثانية أي فعل مسند إلى نون النسوة الدالة على تأنيث الفاعل الظاهر كما هو كائن في الأمثلة من الفصحى في الحديث النبوي الشريف ووضوح أن واو الجماعة علامة وكذلك نون النسوة علامة كما أن تاء التأنيث في الماضي علامة على تأنيث الفاعل وتاء المضارعة في أول المضارع علامة على تأنيث الفاعل فلا تجتمع علامتان تدلان على التأنيث ، فإذا الحقت التاء فلا داعي لوجود علامة أخري تدل على التأنيث .والتزمت العامية بهذه القاعدة من خلال أعمال الشاعر .

وإن الحق بالفعل في الفصحي عل الصورة الأولى وخاصة في المثني الحق بالفعل علامتان إحداهما للتأنيث والأخرى للمثني في الحديث النبوي الشريف نحو : اعمدتاه رجلاه ، و خرجتا رجلاه ، ووقعتا ركبتاه ، واحمرتا عيناه ، ففي الفعل المسند للمثني المؤنث تلحق الفعل علامة التأنيث مع علامة التثنية وهذا ما تركته العامية من حيث اسناد الفعل إلى المثني فقد عاملت المثنى كالجمع . وهذا واضح من الأمثلة الثلاثة التي وردت في الاعمال الشعرية ، وهي :

- واللي زانوها بيرم وخيري ٥٦٨
- ردوا علي قلبين ٤٦١
- ليبقوا ثورتين ويغوروا الفرقتين ٢١٩

فقد الحق الفعل علامة الجمع الواو بالرغم من أن الفاعل مثنى فقد عومل المثنى في العامية معاملة الجمع ، وهذا نجده في كثير من اللغات الحية الحديثة اليوم كما في التركية والانجليزية وغيرهما

كما يلاحظ أيضا عدم التزام العامية بنظام الإعراب وخاصة في المثني من ذلك قوله : ليبقوا ثورتين ويغوروا الفرقتين ، – ردوا علي قلبين .

ومن غير المثنى قوله :

- والمدينة في شرع نورا صوروها المنشدين ٢٣٠
- يسمعوه المسلمين والتتر والتركمان والهنود والمنبوذين ٢٥٣

وكذلك في أمثلة الفعل المضارع المسند إلى واو الجماعة لم يلتزم الإعراب ، فقد جاءت الأمثلة محذوف النون رغم عدم سبقه بأداة نصب أو جزم ، نحوا

- يسمعوه المسلمين
- يقوموا الناس في الفجرية ٥٥٦
- ويزيدوا الصحابة ٤٦٨
- وينزاحوا الكلاب ١١٨

فقد التزم جمع المذكر السالم صورة واحدة بالياء والنون وتركت الصورة في حالة الرفع الواو والنون . كما كلمة المسلمين –المنشدين – المنبوذين .

كما سبق الباء للمضارع في العامية نحو قوله :

زي ما بيقولوا العشاق وقعت في شباكه من أول نظرة ٨

كما ذكر في بعض الأمثلة الاسم الموصول في العامية والذي وقع فاعلا اللي بدلا من الذين نحو قول الشاعر :

- اللي قالوه السمسارجيه واللي حكاه السمسار دار لما قروه القرونجية بالمستعدل والمندار ١١٣
- رحت فين يابا وفين راحوا اللي قبلك ٤٢٢

يتبين لنا من المقارنة بين الفصحى والعامية الآتي :

- لم تختلف العامية عن الفصحى في مجيء الصورتين (إفراد الفعل ، تطابقه مع الفاعل الظاهرفي العدد) إلا أن إفراد الفعل مع الفاعل الظاهر أكثر بكثير من مجيء الفعل مطابقا في العدد مع فاعله الظاهر في الفصحي على العكس من ذلك في العامية نجد التطابق في الفعل أكثر

ورودا مع الفاعل هو السائد وخاصة في الفعل الماضي لم يأت إلا فعل واحد لم تسند اليه علامة العدد أو النوع في قول الشاعر : عشعش في الزنازين الحمام . أما ما جاء من الأفعال الماضية على الصورة الأولى فقد اسند للفعل علامة التأنيث دون العدد .

- غياب علامة التثنية للفعل في العدد عندما يكون الفاعل مثني ؛ فإن العامية تعامل المثنى معاملة الجمع فتلحق الفعل علامة الجمع وهي واو الجماعة . خلاف الفصحى قد أتت أمثلة من الصورة الثانية وقد الحقت علامة التثنية علامة على أن الفاعل مثنى .
- لا توجد في العامية اسناد لنون النسوة علامة على جمع الإناث كما هو واضح في الفصحي . ولعلها قد استغنت العامية بإلحاق علامة التأنيث للفعل المضارع في أوله وفي آخر الماضي عن علامة نون النسوة لجمع الإناث .
- مجيء أمثلة من تطابق الفعل في الفصحى وقد الحق بالفعل ألف التثنية علامة للفاعل الظاهر المثنى ولم تأت منها في العامية وذلك لتعامل المثني معاملة الجمع في العامية .
- لا تلحق الفعل علامتان في االعامية في (العدد – النوع) في حالة الجمع وكذلك الفصحي ؛ إلا في المثني قد تلحقه علامة التثنية ، وعلامة التأنيث كما في الأحاديث الواردة . فقد رويت معظم الأحاديث بروايتن وخاصة ما أسند منه لنون النسوة ، فإذا جاءت علامة التأنيث لم تأت نون النسوة على سبيل المثال : كن نساء ، كن له ثلاث ، اجتمعن أزواج ورد الفعل مفردا بدون علامة الجمع لكن مع وجود علامة التأنيث (كانت نساء – كانت له – اجتمعت أزواج) .

الخاتمة

١-تعدد إسناد الضمائر في الفصحى عن العامية للفعل مطابقا الفاعل الظاهر فجاء الضمير في القرآن الكريم (واو الجماعة – ألف الاثنين – نون النسوة) ست مرات واو الجماعة ومرة نون نسوة ، ومرة ألف الاثنين ، وكذلك وجدنا الأفعال الماضية أكثر خمسة أفعال ، والمضارع فعلان ، وصيغة المبالغة مرة واحدة .

٢-تعدد إسناد الضمائر للفعل في الحديث النبوي الشريف الملفوظ عن الرسول الكريم ، فقد ورد من هذ الصورة اثنا عشر مثالا ، منها : ست مرات كان الضمير فيها واو جماعة ، واثنان نون النسوة ، وأربعة ألف الاثنين . ووالحقت علامة التأنيث مع علامة المثني في فعلين لأن الفاعل كان مثنى ، ومؤنث . كما جاء اسم مفعول يعمل عمل الفعل .

٣-أما في الاحاديث المروية عن الصحابة ومن جاء بعدهم بلسانهم ، فقد كانت ثلاثة وثلاثين مثالا منها : ستة أمثلة فيها الفعل مضارع أسند لنون النسوة ثلاثة ، ول (واو) الجماعة ثلاثة أفعال ، وسبعة وعشرون مثالا للفعل الماضي ، أسند للنون النسوة منها خمسة عشر فعلا ، وثمانية منها ل (واو) الجماعة ، وأربعة منها لألف الاثنين . وقد أُلحقت تاء التأنيث للأفعال الماضية الأربعة علامة التأنيث لأن الفاعل كان مثنى مؤنث .

٤- ورد في الأعمال الشعرية لأحمد فؤاد نجم من الصورتين الأولى وهي إفراد الفعل مع الفاعل أربعة وعشرون مثالا ، ومن الصورة الثانية وهي : تطابق الفعل مع فاعله الظاهر ثمانية وأربعن مثالا وبهذا تكون الصورتان في العامية ، إلا أن الصورة الأولى في الفصحى أكثر بكثير ، والصورة الثانية أقل ، على العكس في العامية نجد الصورة الثانية أكثر ورودا عن الصورة الألى على العكس من الفصحي .

٥-تعدد اللإسناد للطمائر في الفصحى ما بين (واو الجماعة – نون النسوة – ألف الاثنين) ؛ أما في العامية فلم يسند الفعل إلا ل (واو الجماعة) فقد . . رغم مجيئ الفاعل مثنى في أربعة أمثلة إلا أن الفعل اسند فيها لولو

الجماعة ، وذلك لمعاملة المثنى معاملة الجمع في العامية . تشبه بذلك لغات كثيرة ، منها الانجليزية – التركية – الفرنسية ، وغيرها .

٦–تأثر الشاعر بالفصحى في أعماله ولم يخرج عنها إلا في القليل النادر وخاصة في جعل المثنى يعامل معاملة الجمع ، وعدم الالتزام في الاعراب أيضا في أمثلة قليلة خمسة أمثلة مما ذكر جعل فيها المثنى بالياء والنون مع ثلاثة أفعال ، وكذا جمع المذكر باليا والنون في مثالين . المثنى (قلبين – ثورتين – الفرقتين) – والمفروض –قلبان – ثورتان – الفرقتين . (المنشدين – المسلمين) وهما فاعلان : المنشدون – المسلمون .

٧–أغلب الأحاديث وردت على ألسنة الصحابة من أمثال : عبد الله بن عباس ، عمر بن الخطاب ، علي بن أبي طالب ، وأنس ابن مالك ، أبو هريرة وغيرهم ، وكذلك بعض زوجاته واكثره عن عائشة رضى الله عنها . وهذا يؤكد فصاحة ذه الصورة مع ما ذكر منها في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، وأشعار العرب الموثوق بعربيتهم . ويكن الشاعر بذلك متمشيا في ذه الصورة مع العربية الفصحى ، إلأ ما بينا في المثنى ، ونون النسوة.

وأسأل الله أن يتقبل منا هذا العمل خالصا لوجهه الكريم .

المصادر والمراجع

-القرآن الكريم .

-إتحاف الزائر وإطراف المقيم للسائر في زيارة النبي صلى الله عليه وسلم ،لعبد الصمد بن عبد الوهاب بن أبي الحسن محمد بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين أمين الدين أبو اليمن بن عساكر الدمشقي نزيل مكة (المتوفى: ٦٨٦هـ) ، تحقيق : حسين محمد علي شكري ،الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ،الطبعة: الأولى .

-الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

-الأدب المفرد : لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ) تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار البشائر الإسلامية – بيروت ، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ –١٩٨٩ .

-آرا ء في الضمير العائد ولغة أكلوني البراغيث ، للدكتور خليل أحمد عمايرة ، دار البشير – عمان .

-إرْشَادُ السَّارِي لِشرح صَحِيح البخَاري]ـ ، لأحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ) ،الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر ، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ .

- الأعماله الكاملة للشاعر أحمد فؤاد نجم الطبعة الأولى ٢٠٠٥، دار مريت القاهرة.

-إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري ت (٥٣٨-٦١٦)دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط أولى ١٣٩٩هـ ١٩٧٩مـ ص ١٣٠/٢

-أنوار التنزيل وأسرار التأويل ،المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) ، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ .

-باهر البرهان فى معانى مشكلات القرآن ،المؤلف: محمود بن أبي الحسن (علي) بن الحسين النيسابوريّ الغزنوي، أبو القاسم، الشهير بـ (بيان الحق) (المتوفى: بعد ٥٥٣هـ) ، المحقق (رسالة علمية): سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي ، الناشر: جامعة أم القرى – مكة المكرمة حرسها الله تعالى عام النشر: ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م .

-البحر المحيط لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي تحقيق صدق مجمد جميل دار الفكر ، بيروت ، ط: ١٤٠٠ .

-البحوث والمحاضرات للدورة السادسة والثلاثين . ١٩٦٩/ ١٩٧٠ .

-بحوث ومقالات في اللغة ، للدكتور رمضان عبد التواب ،مكتبة الخانجي القاهرة ١٤١٥ هـ ١٩٩٥م .

-البر والصلة (عن ابن المبارك وغيره) لأبي عبد الله الحسين بن الحسن بن حرب السلمي المروزي (المتوفى: ٢٤٦هـ) ، تحقيق د. محمد سعيد بخاري ندار الوطن – الرياض نالطبعة: الأولى، ١٤١٩ .

-البلغة إلى أصول اللغة ، المؤلف: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ) ، المحقق: سهاد حمدان أحمد السامرائي (رسالة ماجستير من كلية التربية للبنات – جامعة تكريت بإشراف الأستاذ الدكتور أحمد خطاب العمر) ، الناشر: رسالة جامعية – جامعة تكريت .

-تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ،المؤلف: أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (المتوفى: ١٣٥٣هـ) ،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت .

-تفسير النسفي لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي ت (٧١٠) تحقيق محييي الدين ديب مستو ، دار الكلم الطيب بيروت ، ط : أولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م .
-جامع البيان في تأويل القرآن ،المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) ،المحقق: أحمد محمد شاكر ،الناشر: مؤسسة الرسالة ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .
-الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ) جمع وترتيب: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد ، دار العاصمة - المملكة العربية السعودية ،الطبعة: الأولى ١٤٢ - ٢٠٠١م
-الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي تحقيق :محمد زهير بن ناصر الناصر ،دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ، لطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ .
-جامع معمر بن راشد الجامع (منشور كملحق بمصنف عبد الرزاق) ، لمعمر بن أبي عمرو راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري، نزيل اليمن (المتوفى: ١٥٣هـ) تحقيق حبيب الرحمن الأعظم، الناشر: المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت ،الطبعة: الثانية،١٤٠٣ هـ.
-حاشية السندي على سنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه]ـ، لمحمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي (المتوفى: ١١٣٨هـ) ، الناشر: دار الجيل - بيروت، بدون طبعة.
-حجة الوداع لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ) تحقيق : أبو صهيب الكرمي ، الناشر: بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع - الرياض ، الطبعة: الأولى، ١٩٩٨ .

-دراسات وتعليقات في اللغة ، الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي القاهرة ١٤١٤هـ - ١٩٩٤ مـ.

-الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ،المؤلف: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ) ، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط ، الناشر: دار القلم، دمشق ٣٥٤/٣ .

-دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين ،المؤلف: محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (المتوفى: ١٠٥٧هـ) ،اعتنى بها: خليل مأمون شيحا ،الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

-رياض الصالحين ،المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) ،لمحقق: شعيب الأرنؤوط ،الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ، الطبعة: الثالثة، ١٤١٩هـ/١٩٩٨ باب الإيثار .

-سير أعلام النبلاء]المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨ هـ) تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، ط: الثالثة،١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م .

-السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة] لمحمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: ١٤٠٣هـ) ، الناشر: دار القلم – دمشق الطبعة: الثامنة – ١٤٢٧ هـ .

-شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة لأبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (المتوفى: ٤١٨هـ) ،تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي ، الناشر: دار طيبة – السعودية ،الطبعة: الثامنة، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م .

-شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو لخالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى: ٩٠٥هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت–لبنان ط : الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
-شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك : محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري ،تحقيق: طه عبد الرءوف سعد ، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣ .
-شرح سنن أبي داود لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ) ، تحقيق : أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري ،الناشر: مكتبة الرشد – الرياض ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ -١٩٩٩ م .
-شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري المتوفي (٧٦١) ومعه كتاب منتهى الأدب بتحقيق شرح شذور الدهب تأليف محيي الدين عبد الحميد .
-شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام لمحمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي (المتوفى: ٨٣٢هـ) ، دار الكتب العلمية ، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م .
-طرح التثريب في شرح التقريب (المقصود بالتقريب: تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد) لالفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ) ،أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (المتوفى: ٨٢٦هـ) الناشر: الطبعة المصرية القديمة – وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي) .

-الطيوريات لصدر الدين، أبو طاهر السِّلَفي أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم سِلَفَه الأصبهاني (المتوفى: ٥٧٦هـ) ،من أصول: أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي الطيوري (المتوفى: ٥٠٠هـ) ،دراسة وتحقيق: دسمان يحيى معالي، عباس صخر الحسن ،الناشر: مكتبة أضواء السلف، الرياض ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م .

-العلل لابن أبي حاتم لأبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) ، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي ،الناشر: مطابع الحميضي ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م .

-عمدة القاري شرح صحيح البخاري لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ) ، دار إحياء التراث العربي - بيروت .

-عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته ،لمحمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (المتوفى: ١٣٢٩هـ) ،الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة: الثانية .

-الفائق في غريب الحديث والأثر، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) ،المحقق: علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر: دار المعرفة - لبنان ، الطبعة: الثانية.

-فتح الباري شرح صحيح البخاري أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ،دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب ،عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

-الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط: ثالثة ١٤٠٧ هـ.

- اللباب في علوم الكتاب] ، المؤلف: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ) ، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م .
-لغويات د محمد محمد عبد المقصود ، د حسن محمد عند المقصود ، رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ١٦٧١٠/ ٢٠٠٠ .
-متن قطر الندى وبل الصدى لعبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ) ، دار العصيمي للنشر والتوزيع ،الطبعة: الأولى.
-المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي : أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ) ،تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة ،الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦ ..
-المدخل إلى علم اللغة ، الدكتور رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي .
-مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لعلي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ) ،دار الفكر، بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م .
- مسند أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ) ، تحقيق : حسين سليم أسد ، دار المأمون للتراث – دمشق ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤.
-مسند إسحاق بن راهويه لأبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي المروزي المعروف بـ ابن راهويه (المتوفى: ٢٣٨هـ) ،المحقق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي ،الناشر: مكتبة الإيمان – المدينة المنورة ،الطبعة: الأولى، ١٤١٢ – ١٩٩١ م .

-مسند الإمام أحمد بن حنبل لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) ، شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون ،إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ،الناشر : مؤسسة الرسالة ،ط الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ .

-المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .

-مصنف في الأحاديث والآثار ، المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ) ، المحقق: كمال يوسف الحوت ، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩

-المصنف لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ) تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ،الناشر: المجلس العلمي– الهند ، يطلب من: المكتب الإسلامي – بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ.

-المعجم الأوسط ،المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) ،المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ،الناشر: دار الحرمين – القاهرة .

-المعجم الكبيرلسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي ، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة ، الطبعة: الثانية .

-المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، أبو يوسف (المتوفى: ٢٧٧هـ) تحقيق : أكرم ضياء العمري ، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت ،الطبعة: الثانية، ١٤٠١ هـ– ١٩٨١ م.

-المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) ،دار إحياء التراث العربي – بيروت ،الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ .
-الموطأ لمالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ) تحقيق : محمد مصطفى الأعظمي ،الناشر: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية أبو ظبي – الإمارات ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م .
-النحو الوافي ، للأستاذ عباس حسن دار المعارف بمصر ١٩٧٧ .
-النهاية في غريب الحديث والأثر المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ) ،الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي .

عاشراً :
القانون